تأليف

د. نبيل راغب

أعلام التنوير المعاصر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

محيى الدين اللاذقانى

الاعلام التربوى

- اشارات
- تخطيط الاعلام التربوى
- الأهداف
- شروط النجاح
- التليفزيون التعليمى
- الصحافة المدرسية
- الإذاعة التربوية
- وسائل أخرى

الناشرون
دار الثقافة الجديدة
ابوظبى ص.ب - ٣٥٧٠
١٩٧٨

● البلاد التي تمتلك وسائل إعلام حرّة
لا يمكن أن تقوم فيها حكومات ظالمة ●

فهرست الموضوعات

اشـــارات

● لماذا الاعلام التربوى بالذات ... هل يأتى أولا من حيث الاهمية ... أم انفروع الاعلام الاخرى اشبعت بحثا فلم يبق فيها زيادة لمستزيد .

شخصيا أعتقد انه يأتى أولا .. وعمليا فان الدراسات الاعلامية فى الوطن العربى والعالم الثالث أندر من مطر الصيف فى الصحراء .. فتناولنا للإعلام التربوى من هذا المنطلق غرس فى أرض بكر لم تطأها الأقدام قليلة ، ولم يترك بصماته عليها أحد .

انه (الكتاب) وليد حاجات ثقافية واعلاميـــة وحضرية وليس محصلة تجميعية لكتابة الترف .

● الاعلام التربوى يأتى أولا وســابقا لفروع الاعلام الاخرى .. لأن القائمين على الاعلام الحديث يطبقون منذ وقت طويل أحدث الأساليب النفسية للتأثير على الرأى العام مستفيدين فى ذلك من آخر منجزات ثورة الاتصال بالجماهير Masscommunication التى تتيح لهم وضــع خطط اعلامية ودعائية للطفل منذ ولادته وحتى يبلغ ســـن العشرين ويشارك فى انتخاب رئيس البلاد والشــباب فى مراحل تفتحهم الاولى فريسة نموذجية للوقوع فى حبائل الاعلام الدعائى والثقافي والسياسى ، لذلك يجب الاهتمام بنوعية الاعلام الموجه لهم .

● الدكتور جوبلز ـ وزير دعاية هتلر ـ من أبرز الاعلاميين الذين أنجبهم هــذا القرن ، وهذه حقيقة مهنية مقرونة للجميع ولا علاقة لهــا

بالاعجاب بالاعلام النازى أو بماهيته ، أهدافه • وما يهمنا من الدكتـــور جوبلز هو انه أول من فتت الاعلام العام ورسم خططه الاعلامية على أساس مخاطبة التجمعات المهنية مع التركيز الخاص على قطاعات المدارس والشباب مقتديا بمعلمه هتلر الذى كان يقول : ان الصـحافة مدرسة الشعب التى يتلقى منها معارفه العمومية ، وان لكل جمهور خطة اعلامية مختلفة ••

● سياسيا نواجه عدوا يمتلك شبكة اعلام توصف بانها من اكثر الشبكات تنظيما وفعالية ، فاى موضوع أو فكرة أو شعار يريدون ترويجه يكتب ويشرح ويطبع فى ملايين الرسائل والمنشورات حتى ان الدعـــاية اليهودية تستفيد من حوالى ١٩ ٪ من مجموع رسائل البريد الامريكى كما يقول الصحفى الكبير سليم اللوزى (الحوادث العـــدد ١٠٩١ أكتوبر ١٩٧٧) •

ومواجهة هذا العدو اعلاميا تحتاج الى مزيد من الدراسات والابحاث والخطط فى مجال الاعلام بفروعه المختلفة بدلا من الخطط البائسة المرتجلة التى نواجهه بها حاليا •

● فى تقرير عن أثر التليفزيون على الطفـل فى المجتمع الامريكى نشرته مجلة Harvard Educational Review الرصينة تبين أن التليفزيون يؤثر فى سلوك الاطفال واتجاهاتهم بنســبة ٨٥٪ ويقلل من تســامحهم وصـــبرهم واطاعتهم للقوانين ويقوى من ميولهم للعدوان •

وفى دراسة تناولت المراهقين طلب الباحثـان «Feshbach & Singer 1977» من طلاب مدارس مختلفة مشاهدة مسلسل Superman الذى يضم مشاهد عدوانية لمدة ستة أسابيع •• وطلبا من طلاب آخرين مشاهدة مسلسل Flistones المحبب •• وكانت النتيجة أن الطلاب الذين شاهدوا البرامج العدوانية بقوا على سلوكهم الاعتيادى بينما ازداد السلوك العدوانى لدى الفئة الثانية • وقد تعرضت هذه الدراسة للنقد الشديد •• وكرد فعل قامت عدة دراســات مشابهة اثبتت جميعها أن البرامج العدوانية تؤدى الى سلوك عدوانى من قبل المشاهد ••

وفى تحقيق أجرته لجنة (كارينجى) ونشر حديثا (ســبتمبر ١٩٧٧) تبين أن الطفل حين يبلغ الســادسة عشرة من عمره يكون قد

قضي أمام التليفزيون عددا من الساعات أعلى بكثير من الوقت الذي يقضيه في المدرسة أو في التحدث مع الاهل ٠

ولعل هذه النتائج والتقارير والدراسات تجعلنا ننظر باهتمام أكبر الى التليفزيون كأخطر وسيلة اعلامية تربوية ظهرت حتى الآن ٠٠

● كان الصحفي سابقا مغامرا يحارب بالقلم وينجح بمقدار جرأته في النقد وتمكنه من اساليب الكتابة ٠ وكانت النظرية التي تقول : (اننا نولد صحفيين ولا نتعلم الصحافة) هي السائدة آنذاك ٠ أما اليوم فقد اختلفت الاوضاع ، وأصبح الصحفي اختصاصي اعلام يحتاج الى التقنية والمهارة والدراسة والاعداد الطويل والتخصص ، كل هذه الصفات تكتسب بالتعليم المتدرج من المعارف الاولية عن المهنة والتي يتلقاها الطالب أثناء ممارسته للنشاط الاعلامي في المدرسة وحتى مرحلة التخصص في الجامعات ٠

● من الاشياء التي لا يختلف عليها اثنان الآن أن الراديو من اكثر وسائل الاعلام شيوعا وانتشارا في عالمنا المعاصر ٠

وبسبب هذه الخاصية الفريدة يجرى التركيز بشكل أكبر على نوعية البرامج الاذاعية والفئات الموجهة لها ٠٠ وتحظى برامج الطلبة والشباب بنصيب الاسد من كل دورة اذاعية ٠

فاذاعة برلين الرئيسية في ألمانيا الشرقية ، تقدم برامج خاصة للشباب لمدة أربع ساعات يوميا ٠٠

والاذاعات الامريكية الموجهة الى أوروبا تقدم ساعات مماثلة يومية لهذا القطاع الخطير من المجتمع ٠

وبعض دول العالم أنشأت محطات اذاعة خاصة بالشباب ٠٠ أما نحن فما زلنا نعطيهم ركنا أسبوعيا صغيرا نحشوه بالبلاغات والبيانات والشعارات المستهلكة ٠

● التربية ليست مبرأة الاهداف ٠ ففيها مهما بلغت نزاهتها قدر كبير من الدعاية السياسية والاجتماعية والثقافية ـ وفيها دعاية تجارية أحيانا ٠

فحين نضع صور الزعيم السياسي على دفاتر التلاميذ وسجل

العلامات المدرسى وداخل جدران الفصول ، لا نقوم بخطوات تربوية منزهه بل نقدم شكلا من أشكال الدعاية السياسية .. وحين نحجب أفكارا وتيارات ومذاهب ونروج لاخرى فى المنهاج المدرسى نقدم أعلاما مغلقا يخدم النظام السياسى والتقاليد الاجتماعية السائدة .

● التسميات الكثيرة التى يزخر بها معجم الاعلام الحديث كالاعلام الاقتصادى والاعلام الزراعى والاعلام الصحى والاعلام العسكرى ما هى فى الواقع الا فرع من شجرة كبيرة هى شجرة الاعلام التربوى بمعناء الشمولى لا التبسيطى الذى يجعل منه معلما آخر . وفى وقت يميل فيه الاعلام الى مزيد من التخصص ويصبح لهواة تربية الكلاب مجلاتهم الخاصة - المجلة تصدر فى ألمانيا الديمقراطية وليس فى دول العالم الغربى كما يتبادر الى الذهن . .

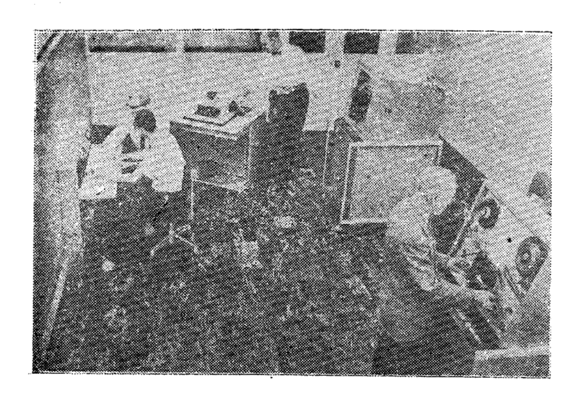
فان من الاولى بالاعلام التربوى أن يطور وسائله واساليبه وأن يدرس بعمق يتناسب مع أهميته بين بقية فروع الاعلام .

● للاعلام وظائف كثيرة أهمها التثقيف culture والاخبار information والتفسير Explanation والارشاد Guideness والتعليم Education والترفيه Entertainment اضافة الى الوظائف الاجتماعية والعقائد العديدة .. وهذه الوظائف فى معظمها هى نفس وظائف التربية ، فهل التعليم نوع من الاعلام أم العكس .

الاستاذ ريتشارد س. لامبرت Richard Lambert يرى أن بين الاعلام والتعليم خطا رفيعا يحتاج رسمه الى دقة بالغة .

● مع كل تقدم تحرزه علوم التربية الحديثة تزداد الحاجة الى أعلام تربوى ناضج يرفض وسائلها التقليدية ويتمم نواقصها .

وقد مضى وقت طويل على استخدام وسائل الإعلام فى تحقيق الاهداف التربوية ، وفى عمليات التطوير الاجتماعى ـ الاذاعة منذ ١٩٢٤ التلفزيون ١٩٥٦ ـ الا أن تقصيرا واضحا ما زال يكتنف هذا المجال . وقد اعترفت مؤتمرات المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة بهذا التقصير فجاء فى تقرير اجتماع خبراء المجتمع ووسائل أعلام الجماهير الذى عقد فى مونتريال بكندا ١٩٦٩ ما يلى :

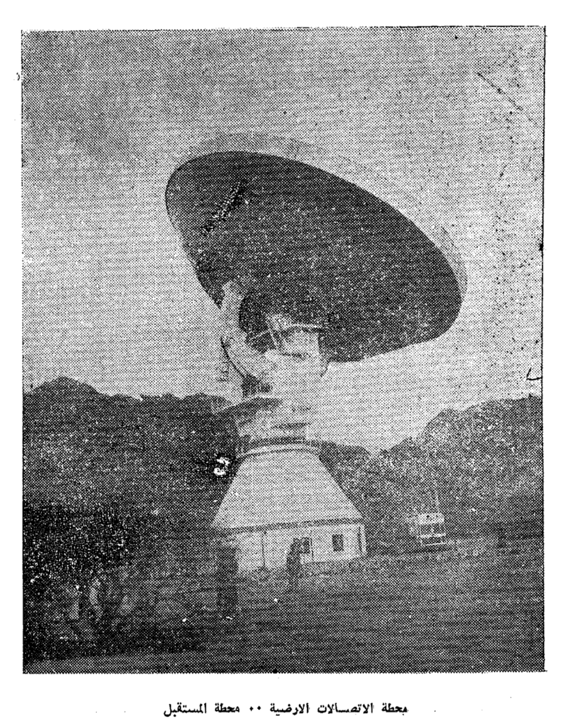


العقل الالكترونى في جريدة لوس انجلوس تايمز بالولايات المتحدة

(ان أهمية وسائل الاعلام وضرورتها للمجتمع لم تنل حتى الآن ما ينبغى لها من الدراسة والتقدير ٠

● التوصية العشرون من كتاب Learning To Be تركز العملية التعليمية فى شخصية طالب العلم وتنادى باتاحة الحرية له كلما ازداد نضوجا ليقرر بنفسه ما يريد أن يتعلم وكيف وأين بحيث تتحدد كل هذه الامور من زاوية الاختيار الحر وتبعا للميول والحوافز السيكولوجية للمتعلم ٠

وهذا مذهب جديد فى التربية الحديثة يجعل من ممارسة النشاط المدرسى أساسا فى العملية التربوية ٠ وبما أن لجان النشاط فى غالبيتها ذات صبغة اعلامية / صحافة ـ اذاعة ـ ندوات ـ معارض فان دراسة الاعلام التربوى وتطبيقاته ضرورة مدرسية أيضا ٠



محطة الاتصالات الارضية .. محطة المستقبل

تخطيط الإعلام التربوى

اغفلت السياسات التربوية والاعلامية وادارات التخطيط التربوى والاعلامى حتى الآن رسم الخطوات العامة والالتفات الى احتياجات الاعلام التربوى لحداثته وعدم وضوح تطبيقاته من جهة ولنقص الكوادر المختصة من جهـــة أخرى • ولكن لا الحداثة ولا نقص الكوادر يبرران اهمال هذا الميـــدان الاعلامى الفسيح المطل على جبهات عديدة •

واذا كان التخطيط فى المجالات الاقتصادية والعلمية وسواها من الفعاليات الاخرى قد حقق نجاحا كبيرا فى الوصول الى الاهـــداف فان تخطيط الاعلام التربوى لن يكون أقل حظا من بقية المجالات وســيحقق نتائج باهرة لم تخطر عـــلى بال المخططين التربويين والاعلاميين الذين ما زالوا يشيرون باقتضاب وغموض الى كل ما يتعلق بالاعلام التربوى من أهداف ووسائل تطبيق ونتائج • وذلك يعود الى أن الامكانيات الهـائلة لوسائل الاتصال التى حققها الاعلام الحديث من صحافة واذاعة وتليفزيون كانت والى وقت قريب حلما من الاحلام الرومانسية التى تداعب أخيلـة العلماء فالتليفزيون على سبيل المثال لم يستخدم بطريقة مؤثرة فى العالم الغربى الا فى الخمسينات من هذا القرن ، ولم يستخدم بنفس الطريقة المؤثرة فى دول العالم الثالث حتى الآن • والاذاعة التى كانت أسبق الى

الاستخدام فى الحقل التربوى أخضعت هى والتليفـــزيون فى العقود الاخيرة الى تطويرات كثيرة • فقد تطورت تقنية الارسال بسرعة كبيرة فى نطاق الموجة الهرتزية الارضية ذات التردد الشديد والموجة القصيرة جدا وميغا هيرتز ٢٥٠٠ لتوزيع البرامج التربوية • ويحقق العلماء والفنيون تقدما باهرا فى تطوير الانظمه الاخرى لتوزيع اللاسلكى كالارسال على جيكا هيرتز ١٨ (١٨ بليون دورة فى الثانية) والارسال على موجة ليزر وما تحت الحمراء (١) وغير ذلك من تقنيات الارسال التى قلبت كثيرا من المفاهيم وفتحت آفاقا كبيرة لوسائل الاعلام لم تكن مطروحة على بســاط البحث قبل عقدين من الزمن (٢) واذا أردنا أن نخطط للاعلام التربوى بشكل سليم فلا بد من اجراء دراسات ميدانية مسبقة للقطـاعات التى سنتوجه اليها بذلك الاعلام فنحن لا نستطيع أن نقدم خطة اعلاميةواحده للطلاب والكبار والعاملين فى القطاعات المهنية • بل اننا لا نستطيع أن نقدم خطة واحدة لطلبة المراحل التعليمية المختلفــة ، فان لكل من تلك المراحل طبيعتها الخاصة ولطلابها قدرة علىالاستيعاب تختلف عن قدرات طلاب المراحل الاخرى •

ويجب التفريق أيضا بين الخطط الموضوعة لتحقيق أهداف تعليمية بحتة والخطط الموجهة للتأثير الاعلامى • وتشكيل الرأى العام ضـــمن القطاعات الطلابية والمهنية المتعامل معها •

والاوضاع الاجتماعية للدارسين تحتاج أيضا الى دراسات ميدانية مسبقة فان فهم الخلفية النفسية والاجتماعية للفئات يساعد على تقــديم اعلام ناجح ومؤثر •

وبما أن الدراسة الميدانية التى تســـبق اية خطوة من خطوات التخطيط متنوعة وكثيرة التشعب فانها تحتاج الى قوى بشرية ذات كفاءة

---

(1) Broadcasting for adult education by Agnaci Fan-ivich Unesco Paris 1972.

نقل الكتاب الى العربية بواسطة سعد الله جويجاتى وصـــدر عن مطبعة وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٣ ، انظر ص ٥٥

(٢) من تقنيات الارسال الجديدة الاقمار الصناعية ذات المدى البعيد والتى تستخدم كتابع للتوزيع

Intelsat, Molniya, Earlybird

عالية مزدوجة الاختصاص ـ تربية واعلام ـ وذات ثقافة عامة واطلاع مناسب على علوم الاجتماع .

والقوى المذكورة يندر وجودها في الوقت الحاضر لان مراكز التدريب الاكاديمي والمؤسسات التعليمية العليا لم تفرد لها فروعا مستقلة (١) وما زالت تنظر اليها على أنها جزء مكمل للدراسات الاخرى فالصحافة المدرسية مثلا تدرس كمادة ثانوية قليلة الاهمية في كليات الاعلام في الوطن العربي في الوقت الذي تخلو فيه مناهج كليات التربية ومعاهدها المختصة من كل ما يمت الى الاعلام التربوي بصلة الا ما جاء ذكره في بحوث النشاط المدرسي . وهذا النقص في كوادر الاعلام



لورد طومسون يشاهد أول نسخة من جريدة بوست التي تطبع في بريطانيا بالاوفست وبالآلية التلقائية

---

(١) لم تهتم الجامعات الفرنسية بتأهيل الصحفيين الا في عام ١٩٦٢ عندما خصصت كلية الآداب في ستراسبورغ تحت ضغط البروفسور ليوتيه احدى شهاداتها لتقنية الصحافة ، أما مدرسة الصحافة التي أنشأها بول فير شاف عام ١٩٢٤ فقد قوبلت بلا مبالاة في الوسط الصحفي ، لانها كانت تابعة للكلية الكاثوليكية للحقوق في ليل .

التربوى المخططة والمنفذة يمكن تلافيه مرحليا بتكثيف الدورات التدريبية للعناصر التى تمتلك حدا أدنى من الاولويات ٠

واذا كان التخطيط عموما يلتزم بوحدات زمنية طويلة أو قصيرة الاجل فان الاعلام التربوى يجب أن يلتزم بخطط زمنيه قصيرة لانه فى مراحله التجريبية الاولى يحتاج الى مزيد من الاضافات مما يقتضى أيضا أن تكون خططه فى بداية الامر مرنة مطواعة قابلة للتعديل والاضافة دون المساس بالجوهر والاهداف العامة لكل خطة من الخطط ٠

وهذا لا يعنى وجود خطة واحدة يتيمة للاعلام التربوى ٠ انما يعنى رسم الخطوط العامة لاهداف يتفرع عنها خطط مستقلة للاذاعة التربوية والصحافة المدرسية والتليفزيون التعليمى والندوات والمحاضرات ويتفرع عن الخطط بنود تفصيلية توضح أسلوب التعامل وطرق التنفيذ ٠

وبما أن تخطيط الاعلام التربوى فعالية تنموية فانه وكأى تخطيط آخر يسخر الامكانيات البشرية والمادية من أجل تحقيق اهداف معينة يسعى للوصول اليها لذلك لا بد من تحديد مجموعة من الاسس العامة التى يسير عليها ذلك التخطيط ٠

أولا : الالتزام باطار زمنى محدد وفقا للظروف وطريقة العمل وحجم الاهداف المطلوب تحقيقها فلا توضع خطة سنوات لاهداف قريبة تكفيها بضعة شهور ، ولا توضع خطط غير متكاملة زمنيا لئلا يضيع الدارس (المتلقى) لان تكامل المعلومات المنهجية والثقافية يفترض وجود تسلسل زمنى لا انقطاع فيه ٠

وتقدير زمن الخطة لا يتعلق بالمادة الاعلامية بقدر ما يتعلق بظروف الدارسين والفئات المقصودة بالاعلام ٠

وعامل الزمن هو العمود الفقرى للتخطيط لذا يحتاج المخططون الى مزيد من الدقة والتروى فى تحديده وتقدير نتائجه على كافة المستويات ٠

ثانيا : لا بد من تحديد دقيق رقمى ونوعى للكوادر البشرية التى ستشرف على تنفيذ الخطة ، وتضع بنودها موضع التطبيق ٠ وهذه الكوادر التى تدعوها أجهزة المتابعة ذات دور كبير فى انجاح الخطة أو فشلها لان أى مخطط تنموى يبقى حبرا على ورق حتى تتوفر له أجهزة المتابعة النشطة ذات الكفاءة العالية لتحوله من كلمات وأفكار الى واقع ومشاريع تزرع الخير والنماء فى مجتمع البيئة المحيطة ٠

وخطط الاعلام التربوى أحوج من غيرها الى أجهزة متابعة ديناميكيه يقظة وعليمة بالتغيرات المستجدة فى القطاع الذى نتعامل معه٠ ولا نكون مبالغين اذا قلنا أن ٧٠٪ من نجاح الخطة يعود لاجهزة المتابعة القائمة على التنفيذ ٠

ثالثا : حسما لاشكالات موازنة المشاريع التى تعطل سير العمل يجب ان يرفق بالخطة كشف حسابى بالاحتياجات المادية لكل بند من بنودهـا بحيث يشمل التفصيلات الضرورية التى تحتاجها الجهات المالية والادارية المسئولة عن الخطة قبل اتخاذ القرار باجازتها والعمل بها ٠ومن المعروف أن التقديرات الخاطئة للموازنة التى تحتاجهـا الخطة يعرضها للتوقف ويجبر القائمين عليها على تقزيمها والحد من مجالاتها ومن هنا تنبع أهمية التخطيط قصير الاجل لان الخطأ فى تقدير الاحتياجات المالية يكثر وقوعه فى الخطط ذات المدى البعيد ٠

رابعا : تحديد الاهداف الرئيسية بدقة يسهل عمل القائمين عـلى تنفيذ الخطة ويعطى للمخططين قدرة أكبر على الرؤيا مما يقلل من الوقوع فى أخطاء الارتجال ٠

والحقيقة أن العمل الاعلامى فى حال غياب الرؤيا أو ضبابيتها قليل الجدوى ومنعدم النتائج ، وغالبا ما يعطى نتائج عكسية أو مغايرة للتوقعات المرجوة منه ٠

وفى تطبيقات الاعلام العام نلاحظ أن الدول التى تمر فى حال من الفوضى النفسية والبلبلة والاضطرابات تفشل وسائل أعلامها فشلا ذريعا لانعدام الرؤيا السليمة ولغياب الهدف الذى تخدمه الوسـيلة الاعلامية المسخرة ٠

خامسا : بعد تحديد الاهداف يأتى تحديد وسائل الوصول اليها أو ما يعرف بوسائل التنفيذ وميزة هذه الوسائل انها تحدد سبل استخدام الامكانيات المتاحة استخداما ايجابيا واقتصاديا بحيث لا تضـيع بعض الامكانيات هدرا ٠ فقد تنفع الاذاعة حيث لا تجدى الصحافة ٠ وقد يفرض التليفزيون نفسه فى قضايا لا تجدى فيها الاذاعة والصحافة ٠

ولطرق التنفيذ هذه جانبان مادى وهو ما يتعلق بالانفـاق وحجمه وزمنه ٠ وتكتيكى وهو ما يعطى للقائمين عـلى تنفيذ الخطـة مرونة فى

مواجهة المستجدات الطارئة التى لم يحسب حسابها فى الخطة الاصلية - واختيار الطريق الاسلم للوصول الى الهدف هو فى النهاية قرار أجهزة المتابعة التى تكلمنا عنها قبل قليل •

سادسا : يجب أن تتوفر للجهات القائمة على تخطيط الاعلام التربوى معلومات دقيقة عن تعداد المستفيدين من الخطة الاعلامية وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وخريطة توزيعهم الجغرافى وتحقيق هذا البند يتطلب تعاونا مثمرا بين أقسام الاحصاء والصحافة والخدمة الاجتماعية والتخطيط التربوى •

وتوافر هذه المعلومات بين أيدى القائمين على التخطيط يعطيهم قدرة أكبر على الرؤيا ، ويمكنهم من تحديد الوسائل وتقدير النتائج والاحتياجات •

سابعا : مشاركة أكبر عدد ممكن فى التخطيط يقلل من احتمال الوقوع فى الخطأ الذى يمكن أن يقود اليه تخطيط الفرد الواحد • لذا يجب أن يسبق وضع الخطة مناقشات عامة تشارك فيها أجهزة الاعلام والاحصاء ويستمزج فيها رأى المستفيدين منها فان تخطيط الذين يداومون فى المكاتب الوثيرة ويحدقون فى شرائح الزجاج الناعم نظرى الى درجة كبيرة ولا يتفق فى كثير من الاحيان مع رغبات وتطلعات الفئة التى يخططون لها •

واستطلاع آراء المستفيدين من الاعلام التربوى بشكل مسبق يشعرهم بالاهمية ويهيئهم للتفاعل الايجابى أثناء تطبيق الخطة •

ثامنا : التركيز على الجانب الفنى فى لجنة تخطيط الاعلام ضرورى وهام فوجود أشخاص أصحاب خبرة وافية ومعرفة دقيقة باجهزة الاتصال الاعلامى وقوتها واستخداماتها الفنية ييسر للجنة كثيرا من الاعمال •واذا لم يكن الفنيون أعضاء أصليين فى لجنة التخطيط فيمكن ادراجهم كاستشاريين لرأيهم قيمة كبرى فى خدمة أهداف الخطة •

تاسعا : الربط بين خطط الاعلام التربوى وخطط التنمية الاخرى وخصوصا خطط الاعلام العام والثقافة وتحديث المجتمعات مفيد فى خلق نوع من التكامل بين الاجهزة العاملة على التطوير • وبغياب هذا التكامل تتضارب الأفكار ووجهات النظر وسبل التطبيق مع أن الافكار والاهداف

العامة تكون واضحة للجميع لذا يجب خلق هذا الابتـــكار مهما كانت العوائق ·

ومما يسهل قيام التكامل المذكور وجود جهـــاز تخطيط مركزى للثقافة وتحديث المجتمعات يشرف على جميع الخطط المتعلقة بهذا المجـال وينسق بينها ·

عاشرا : التخطيط عملية دائمة ومستمرة وهـــذا يقتضى أن تكون الخطة الثانية جاهزة قبل الانتهاء من تنفيذ الاولى بفترة كافيـــة وكذلك الثالثة والرابعة والخامسة ··· الخ · حتى نضمن تحقيق الاهداف بشكل فعال ومتكامل ولو توقفت احدى الخطط قبل أن تحقق اهدافها ، وقبل البدء بالخطة التى تليها فان جهدا كبيرا سيضيع وأموالا كثيرة ستهـدر دون فائدة تذكر ·

ومع اعترافنا بصعوبة التخطيط وتعقيداته فى اطار الانشطة الانسانية الا أن الاخذ به فى مجال الاعلام التربوى أصبح ضرورة ملحة بعد انتشار وسائل الاتصال وتطور أساليب التربية الحديثـة ونظريات الاعلام الذى بدأ يتجه الى التخصيص والتركيز على التجمعات المنظمة ودراستها دراسة نفسية دقيقة (١) فى مراكز تجمعاتها ليتسنى لرجل الاعـــلام فهم تلك التجمعات التى تشكل الرأى العام فهما تاما وعندها يســهل عليه ايجاد الطرق المناسبة لاحداث التأثيرات فيها ·

---

(١) للاستزادة حول الموضـــوع أنظر : « علم الاجتماع » للدكتور موريس جنسبرغ Ginbsberg ترجمة الدكتور فؤاد زكريا ، القاهرة ١٩٣٤ و «The Making of Public Opinion» by : S. Bougades 1950.



استخدام الاجهزة الحديثة فى التعليم يعطى أفضل النتائج

الأهـــداف

التعليم في حقيقته نوع متسام من الاعلام لانه يهدف الى مصلحة المجتمع وخير المواطنين • على حين لا يكون الاعـــلام كذلك في غالب الاحيان • وهما ـ أى التعليـــم والاعلام ـ يتقاربان في الاهداف التى يسعى كل منهما الى تحقيقهـا في محيطه الخاص مع اختلاف الاساليب • فكلاهما يعمل لترسيخ نمط معين من السلوك الاجتماعى ، وكلاهما يضيف رصيدا من المعلومات يمكن الاشخاص من الحكم على الاشياء واتخاذ موقف منها •

فالاعلام يهدف بأغراضه الثلاثة ـ الاخبار والتثقيف والترفيه ـ الى تحقيق ما يجب أن يفكر فيه الفرد ، بينما يهدف التعليم الى تنظيم الكيفية التى يفكر بها •

وهما يستخدمان الوسائل والمقومات نفسها (١) ، فهنـــاك دائما طالب معرفة ، وملقن ، ومادة وسيطة • ويرى الاستاذ ريتشـــارد س• لامبرت Richard Lampert ان الخط الفاصل بين الاعلام والتعليم يصعب رسمه بدقة .واذا كان الهدف العام لاستخدام وسائل الاعـــلام في

---

(١) الاعلام والدعاية ـ نظريات وتجارب الدكتور محمد عبد القادر حاتم •• مطبعة الانجلو المصرية ١٩٧٢ ص ١٧٤

التعليم هو تسريع العملية التربوية وتطويرها فان هنــاك أهدافا لا تتعلق بالتعليم بقدر ما تتعلق بتوجيه القطاع التربوى واحداث التأثيرات فيه ،بما يخدم خطط الاعلام ووجهات النظر التى يعمل لاجلها • ومن هنا تنبــــــع خطورة التعامل مع هذا النوع من الاعلام •

ويمكن ايجاز اهداف الاعلام التربوى بالآتى :

(أ) شرح السياسات التربوية وتوضيحها مما يساهم فى انجاحهــا واغنائها والتفاعل معها ومن المعروف أن الجهل بالسياســـــات التربوية يشكل عائقا خطيرا أمام تقدمها •

(ب) تحقيق أغراض التربية الحديثة القائمة على العلم والهادفة الى خلق المجتمع المبدع ، وقد توجهت الانظار الى وسائل الاعلام لتحقيق تلك الاغراض بعد أن عجزت وسائل التربية التقليدية عن ذلك • ومنذ فتــرة طويلة والناس ينظرون الى وسائل الاعلام كمنقذ جديد يستعد لقلب كل النظم التعليمية المعمول بها فى العالم •

(جـ) دعم التكامل التربوى القائم بين البيت والمدرسة بخلق وسائل اتصال فعالة تنقل وجهات انظر بين الطرفين •

فصحيفة المدرسة التى تدخل منازل الطلاب تساهم فى نقل وجهة نظر التلاميذ والمدرسين الى الاهل ، ولو ســــــاهم الأباء فى تحريرها أو طرحوا مشاكلهم لاطلع الطرف الآخر الذى هو الهيئة التدريسية على كثير من التفصيلات التى تدفع العملية التعليمية الى الامام •

ولا يقتصر التكامل على العملية التعليمية وحدها ،فان تقارب الافكار وردم الهوة بين تفكير الاجيال ونظرتها للحياة يمكن أن يتحقق عن طريق تلك الوسائل •

(د) تنمية روح التعاون واذابة الفردية والانانية وتشــــكيل الكائن الاجتماعى المتفاعل مع من حوله ، وكسر الجمود الذى بدأ يســــيطر على الحياة المدرسية نتيجة لتطبيق وسائل التعليم التقليدى وتشير موســوعة البحث التربوى Encyclopedia of Educat Lonal Research London 1969 p. 1368 الى أن النشاطات الطلابية تشــــــكل العنصر الرئيسى للحياة الاجتماعية المنظمة •



تشجيع الشباب على البحث وحثهم على المطالعة المستمرة

(هـ) تكوين رأى عام متجانس ومتقارب الاهداف والميول والاهتمامات في اطار التجمع الواحد ، مما يكفل تحقيق الاهداف الاخرى • وعملية تكوين الرأى العام عملية صعبة ومعقدة وتأخذ وقتا طويلا وتسخر لهـا مراكز الابحاث ونتائج الدراسات النفسية والاجتماعية ، لكنها في مجتمع المدارس المتجانس أقل صعوبة من بقية التجمعات المهنيـة الاخرى لان الشبان والمراهقين أكثر استجابة للتأثيرات التى تحدثها وسـائل الاعلام ويرى العلامة دووب Doob ان الرأى هو ميول الناس نحو قضـية ما لو كان هؤلاء الناس من فئة اجتماعية واحدة **Socialgroip**

(و) اغناء الحياة الثقافية والمشـاركة فيها بشـكل فعال تحقيقـا لتوصيات مؤتمرات التربية المختصة التي أوصت بربط السياسة الثقافية بالسياسة التعليمية للدول (١) ، فلا ثقافة بغير أساس سليم من التعليم

---

(١) التقرير النهائى الخاص بندوة السياسة الثقافية الذى عقـدته المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ، موناكو ١٩٦٧

العام ، ولا تثبيت للتعليم انعام بغير تصـــــورات وقيم فكرية وروحية وأخلاقية وجمالية سليمة ٠

(ز) تحقيق الاتصال الناجح والسريع بالقائمين على التعليم بشقيه (المدارس وتعليم الكبار) لان دورات التدريب والانعاش واثراء المعلومات التى تقيمها الهيئات التربوية لا يمكن أن تفى بالغرض وهنـــا يأتى دور وسائل الاعلام فى سد هذا النقص فى الكفـــاءة فلا يمكن لمدرس يمارس التعليم منذ عشر سنوات أن يكون على اتصال بما يجد فى حقول التربية التى تتطور تطورا سريعا دون وســـائل أعلام تربوى ناجح يأخذ بعين الاعتبار تقديم خدمات ثقافية للقائمين على العمليـــة التعليمية بفروعها المختلفة ٠

(ح) تنمية الذوق الفنى والاحساس بالجمال وصـــقل الهوايات بالاثراء والممارسة ٠

فوسائل الاعلام المكتوب والمسموع والمرئى ميدان خصب لممارســة الهوايات وتنمية الذوق الجمالى فى نفوس الشباب الذين يتفتحون عــلى الحياة بطاقات كبيرة تبحث عن متنفس لها فى الحياة العامة ٠

وممارسة النقد ضد السلطات التقليدية العائلية والتعليمية تقود فى النهاية الى تكوين مواطن متفتح الذهن ، يرفض الذل ولا يســتكين أمام الضغوط التى تواجهه فى المستقبل ٠

(ى) ارساء قيم أخلاقية كحب الحرية والتضــحية فى سبيلها ، والاعتماد على النفس ، والمطالبة بحق التعبير عن الذات ، وتقديس الكلمة الحرة واحترام كاتبيها ، والحث على ممارسة الحاجات الانسانية بعيدا عن أجواء الكبت والخوف والتسلط ٠

(ك) اكتشاف المواهب الصحفية والاعلاميـــة المبكرة التى تظهر بين الطلبة والعمل على صقلها لتقديمها الى المؤسسات الإعلامية المختصـــة وتحقيق هذا الهدف يتطلب تعاونا مع الصحافة المحلية وأجهزة الاعلام التى يفترض فيها ألا تستهين بتلك المواهب وأن تفسح لها المجال لتنمية مواهبها فخلق الكوادر الاعلامية المتخصصة عملية تحتاج الى اعداد طويل يبدأ من أعلام المدرسة ٠

(ل) ترسيخ المناهج المدرسية وتوضيحها بشــكل تطبيقى مبسط بعيدا عن الجفاف وأسلوب التلقين الذى لم يعد يلقى الترحيب بين صفوف

الطلبة والمادة العلمية أو الثقافة التى يتلقاها الطالب بشكل غير مباشر عن طريق احدى وسائل الاعلام أكثر رسوخا من مادة الكتاب المدرسى الذى يتعامل معه كواجب مفروض ينساه بعد فترة وجيزة من تقديم الامتحان ·

(م) تدعيم الانشطة المدرسية المختلفة بالمشـــــــاركة فيها ونقدها وتقييمها والكتابة عنها مما يعطيها دفعا كبيرا وينقلها من مجرد تزجيـــة لاوقات الفراغ الى عامل أساسى فى نجاح العملية التربوية ذاتها · (١)

ويمكن اعتبار لجان الاعلام التربوى (الصحافة والاذاعة) دينامو النشاط المدرسى فهى ذات علاقة فعالةومباشرة ببقيـة لجان النشـــاط المدرسى الاخرى ·

(ن) تعويد الطلبة على الكتابة ، وحثهم على المطالعة المستمرة والتزود بالمعارف التى تساعدهم على شق طريقهم فى الحياة فيتسع افقهم وتتفتح أذهانهم ويصبحون أكثر فاعلية فى الحياة العامة ·

(ص) بما أن الكتابة من صلبالعمل الاعلامى فان ممارستها الدائمه تنمى القدرة التعبيرية والمهارات اللغوية ، وتشـــجع على الابداع والابتكار والتفكير المنظم الذى تحتاجه الحياة العملية ·

والكتابة للصحافة أو الاذاعة تعطي القائمين بها احساسا بالتفوق ، وهذا الاحساس ضرورى لتنمية الشخصية الاجتماعية للطلاب ·

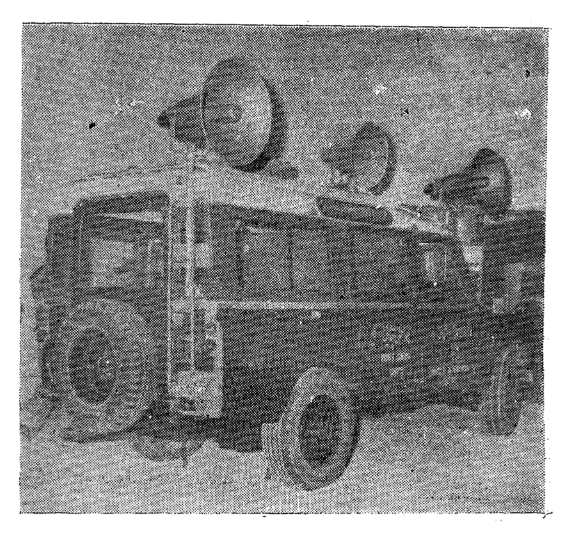
(ع) الكتابة أيضا تقود الى البحث · وتشجيع الطلبة عـــلى البحث العلمى والثقافى والتعمق فيه من المهام الاساسية للتربية وميدانها الامثل ممارسة العمل الاعلامى واعداد البرامج والمشاركة فيها ·

(ف) حل المشكلات النفسية والاجتماعية التى يعانى منها الطلبـــة كالانطواء والخجل والترفع عن العمل اليدوى وغير ذلك من المشـــاكل التى يمكن حلها عن طريق ممارسة العمل الاعلامى ، فمن يشعر بالخجل داخل الفصل لا يشعر به أمام الميكرفون الاذاعى فى حجرة مغلقـة ، ومن

---

(١) للاستزادة أنظر :

Educational. Administration in Secondary School by : Williams New York 1965.



ايصال الثقافة الى المناطق النائية

يكتب مقالا او اكثر لصحيفة المدرسة يشعر بأهميته الشخصـــية ويبدا بالتحرر من عوامل الخجل وعقد النقص التى يعانى منها ٠

(ض) مساعدة المربى على توضـــيح ما لا يتوصل اليه فى الفصل واتاحة الفرصة امامه للكشف عن ميول الطلبة واهتماماتهم ٠ وحين يتمكن من ذلك يصبح أكثر قدرة على العطاء والتواصل ٠

(ق) بعض الانشطة الاعلامية (كالصحافة) ذات قيمةتاريخية (١) فهى تؤرخ للمدرسة ولطلابها ولمراحل تطورهم العديدة مما يجعل مجلات المدارس فى مستقبل الايام مراجع تاريخية قيمة للافراد النابهين ٠

(ر) وسائل الاعلام السمعية تعود الطلاب الاصغاء الارادى وتنمى الرغبة فى الاستماع الى البرامج الجادة ذات المستوى الثقافى الرفيع ٠

(س) يتيح استخدام الوسائل الاعلامية فى التعليم استعمال أكبر قدر ممكن من وسائل الايضاح ويفتح آفاقا جديدة فى استخدام الوسائل التعليمية (المعنية) ٠

(ت) تساعد وسائل الاعلام المربين فى عملهم وتتمم ما يبذلونه من جهد وتعاون الطلاب فى منازلهم بتدعيم المعلومات التى يحصلون عليها فى المدرسـة ٠

وخارج اطار العملية التعليمية تحقق وسائل الاعلام التربوى أهدافا أخرى ، فهى تساهم الى حد كبير فى التكوين الفكرى والاجتماعى وتساعد على بلورة الوعى المبكر والمشاركة فى القضايا العامة ، والتبشـــير بالقيم الجديدة الداعية الى التغيير ، وفى مراحل الانعطافات التاريخيـــة يكون الاعلام التربوى وسيلة من الوسائل التى تدفع قطاع الشباب الى الالتفاف حول القيادات السياسية الساعية لتحقيق الاهداف الوطنيـــة والقومية للشعوب ٠

---

(١) ادجار جونستون ، رولاند فانس ، النشـــاط المدرسى فى المرحلة الثـــانوية ـ ترجمة الدكتور محمد على العريان ـ القاهرة ـ دار القلم ١٩٦٤ ص ٢١٧ ٠

أيضا : الصحافة المدرسية فى العراق ـ خليل ابراهيم عبد اللطيف ـ بغداد ١٩٧٦ ص ١٣ ٠

شـروط النجـاح

التخطيط السليم ووضوح الاهـــداف لا يكفي لتحقيق النجاح المطلوب في حقل الاعلام التربوى ، فلا بد من تضافر بعض العوامل المساعدة لضمان النتائج الافضل ٠

بعض هذه العوامل يتعلق بالقوى البشرية المنفذة ، وبعضها بطبيعة العمل ، واهمها ما يتناول التنسيق مع الجهات ذات الاختصاصـــــات المتقاربة ٠

فالقوى البشرية المنفذة يجب أن يتم اختيارها بدقة من العنـــاصر التي سبق لها أن مارست العمل الاعلامى ، واكتسبت الخبرات فيه عـلى أن تكون هذه العناصر ذات اطلاع مناسب على نظريات التربية الحديثة ٠

واذا كان حب المهنة والتعلق بها شرط لنجاح أى رجل من رجـال الاعلام العام فان انكار الذات الى جانب حب المهنة والتضحية من أجلها هما من أبرز صفات العاملين فى الاعلام التربوى ، لان هـــذا الحقل الاعلامى الخاص لا يعطى العاملين فيه فرصة الشهرة التى ينشـــدها العاملون فى حقول الاعلام الاخرى ٠ انه ابداع صامت ، ومهمة انسانية نبيلة ليس لها ما للاعلام من بريق وأضواء ، وفيها أضعاف ما فيه من الجهد وانكار الذات والتضحية ٠

وصعوبة الاعلام التربوى تنبع من اختلاف مستويات الادراك للفئات التى يتعامل معها ٠ وهذا ما لا يواجه العاملين فى الاعلام العـــام الذين

يتوجهون الى فئات متقاربة فى الميول وقدرة الاستيعاب والاستعدادات المسبقة للتفاعل ٠

ومن شروط النجاح تلافى مصاعب الادارات البيروقراطية ،فالاعلام والروتين لا يجتمعان تحت سقف واحد ٠ واذا اجتمعا فان أحدهما سيختنق ٠

وسيرى العاملون فى الاعلام التربوى أن الادارات البيروقراطية ستحاول فى بداية الامر تطويعهم وادخالهم فى مملكة الروتين يساعدها فى ذلك تراث طويل من التعقيدات المتوارثة ، والروتين التقليدى الذى اعتادت ممارسته ٠ ودور رجل الاعلام هنا تكريس أسلوب العمل الاعلامى فى الانطلاق وحرية الحركة والتحرر من الاجهزة والاختام ٠

واذا كان المشرفون على تطبيق السياسات التربوية العليا حريصين على قيام اعلام تربوى ناجح فان مهمتهم تجنيبه بلادة التعامل مع الاجهزة البيروقراطية ، وحظر تعامل القائمين عليه مع كبار المسئولين ٠

وملفات الدوائر الرسمية زاخرة بالخطط المجهضة والمقتولة على أيدى عباقرة الروتين الحكومى ٠ وهؤلاء لن يكونوا أكثر رحمة فى تعاملهم مع أجهزة الاعلام التربوى ٠ وربما كانوا أكثر قسوة معه ، فان عداء تقليديا مستحكما ضد وسائل الاعلام يربض فى نفوس تلك الاجهزة العفنة ٠

والتنسيق مع ادارات النشاط المدرسى والوسائل التعليمية ودوائر الخدمة الاجتماعية شرط آخر من شروط النجاح ، فان مجموعة من خطط العمل المشتركة يمكن أن تقوم بين تلك الاطراف ، وأن كثيرا من المشاريع ذات النفع العام لا يمكن لاى قسم من الاقسام السابقة أن يقوم بتنفيذها وحيدا دون معاونة الاقسام الاخرى ٠ فالنشاط المدرسى على سبيل المثال من اختصاص ادارة النشاط المدرسى ٠ لكنه وثيق الصلة بالاعلام التربوى ، لان أكثر لجانه ذات طبيعة اعلامية بحتة اذاعة ـ صحافة ـ ندوات ـ تصوير ٠٠٠ الخ ونجاح خطط الاعلام التربوى مرتبط بشكل كبير بالتحليلات والدراسات التى تقدمها دوائر الخدمة الاجتماعية ٠

والوسيلة التعليمية بحد ذاتها أداة اعلامية تتعاون فى اخراجها العناصر العاملة فى الاعلام التربوى والوسائل التعليمية ٠

ومن كل هذه الامثلة نرى ضرورة التنسيق بين هـــذه الادارات والاقسام • والى جانب التنسيق الذى يقوم داخل ادارات واقســام وزارات التربية يجب أن يوجد تنسيق آخر بين أقسام الاعلام التربوى والعاملين فى الاعلام العام لان وسائل الاتصال التى يمتلكها القائمون على الاعلام التربوى تعتبر غير كافيـــة ، ولا بد من اللجوء الى اســـتخدام التسهيلات التى تقدمها وسائل الاعلام العام •

وواقع الدول النامية التى لا تمتلك محطات خاصة للبث التربوى اذاعية وتليفزيونية يحتم هذا التنسـيق والتعاون بين عناصر التربيـــه والاعلام •

ومع أن الحدود القائمة بين فروع الاعلام الرئيسـية (صـحافة ـ اذاعة ـ تليفزيون) متداخلة وغير واضـــحة المعالم من حيث تأديتهـا للاهداف ، الا أن مشرفى الاعلام التربوى مطالبون بادراك هذا التـداخل وعليهم أن يأخذوه بعين الاعتبار فان لكل وسيلة اعلامية طبيعة خاصـه وأدوات وطريقة استخدام تختلف عن طرق الوسـائل الاخرى • فمقال الصحيفة المدرسية لا يصلح موضوعا للاذاعة المدرسية الا بعـد تعديلات كثيرة ، والبرنامج التليفزيونى يختلف عن البرنامج الاذاعى فى طـبيعة الاعداد والاداء ، وما يقوله المحاضر فى ندوة فكرية عامة لا يمكن اعتمـاده كبحث لصحيفة تربوية الا بعد تعـديل كبير وكل ذلك يتطلب من مشرف الاعلام معرفة كافية باساليب استخدام الوسيلة الاعلامية استخداما فنيا مناسبا •

ولا تأتى هذه الخبرة وذلك الادراك لطبيعة استخدام الوسـائل الا بعد ممارسة طويلة للعمل الاعلامى فى أكثر من ميدان من ميادينه المتعددة •

من زاوية أخرى وخوفا من التشتت يجب أن نضع سلما للاولويات ونعير بنود الخطة ذات الاهمية الكبرى اهتماما خاصا لنتلافى الفشل ، ولنضمن تنفيذ البنود الرئيسية فى الخطة •

وأحساس الفئات المقصـــودة بخطط الاعلام التربوى باهميتـــه وتفاعلها معه شرط من شروط النجاح أيضا • ولا يحصل ذلك التفاعل الا بعد جهود حثيثة تقنع الفئات المقصودة بجدوى التعامل مع الوسيلة الاعلامية المستخدمة وهذا يتطلب ترتيبات عديدة واتصالات مسبقة تمهد للبدء بكل خطة من خطط الاعلام التربوى الموجه وغالبا ما يكون لعوامل

التشويق والخبرة الطويلة فى مخاطبة تلك الفئات دور كبير فى عمليه الاقناع . واسلوب تحديد الاولويات الذى تحدثنا عنه لا يقلل من أهميه النجاحات الصغرى التى تتحقق فى بداية الامر ، فان اعتماد أسلوب التدرج فى التطبيق يعطى نتائج ايجابية طيبة . وما تحديد الاولويات الا مؤشرات بارزة يضعها المشرف كى لا يضل الطريق .

ولتحقيق النجاح يجب التنويه الى أنه يجب على وحدات الاعلام التربوى وخاصة وحدة الاعداد البرامجى أن تبتعد عن الاسلوب المباشر فى المخاطبة لان التجارب تثبت يوميا أن الاسلوب غير المباشر اكثر فاعلية وأعمق أثرا فى نفوس الشباب الذين أصبحوا لا يستسيغون الاساليب الوعظية والإرشادية المباشرة .

وبما أن الأداة الاعلامية (اذاعة وتليفزيون) وسيلة صماء فان برودة الآلة تبقى فيها رغم دفء الصوت الاذاعى والإبتسامة المشجعةالتى يطل بها المذيع على الجمهور من خلال الشاشة الصغيرة . لذلك يجب اقامة صلات بين المشرفين على البرامج التربوية والمستفيدين منها لايضاح الغامض وللاجابة على التساؤلات التى تطرحها البرامج .

ويجب الا يغيب عن الاذهان أن تكامل وسائل الاعلام شرط هام من شروط النجاح . فالاعلام السمعى لا يغنى عن الصحافة المكتوبة لانه يحتاج الى التوثيق والايضاح واعادة الاستماع الى المادة المطلوبة مرتبط بمشرف محطة البث لا برغبة المستمع . أما الصحافة فتحتفظ بخاصية الاختيار (١) ، فهى لا تفرض ما تختاره على القارىء كما يفعل الراديو والتليفزيون وتكتفى بتقديم المادة الغزيرة تاركة للقارىء حرية الاختيار وحرية تحديد الوقت فى حال عدم الفهم المناسب للقراءة وحرية الاعادة من القراءة الاولى .

---

(1) Technique du Journalisme. Philippe Gaillard.

ترجم الى العربية بواسطة هادى الحسينى وصدر عن منشورات عويدات ١٩٧٣ تحت اسم تقنية الصحافة .

وأخيرا فان استثمار التقنيات التى تقدمها وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرى يقتضى الغاء المركزية وفتح الطريق واسعا أمام المبادرات الفردية التى يراها مشرفو المناطق على ألا يتم تنفيذ المبادرات على حساب الخطة العامة التى يضعها المركز ٠ وبعد هذه المعالجة السريعه لتخطيط الاعلام التربوى وأهدافه وشروط نجاحه ننتقل للحديث عن **مجالات التطبيق** العملى لهذه المعلومات وتحققها فى الواقع الفعلى من خلال وسائل الاعلام الرئيسية التى نعرفها ٠ ويجب أن نلاحظ أن المعالجة التفصيلية لميادين الاعلام التربوى وثيقة الصلة بالنشاط المدرسى داخل اطار التعليم العام ٠ أما خارج هذا الاطار فهى مرتبطة بالسياسات الثقافية للبلدان وبخطط التنمية الحضرية التى تعدها لتطوير مجتمعاتها ٠

ولعله من الافضل أن نتكلم عن كل وسيلة اعلامية على حدة بادئين بالاذاعة التربوية ، فالتليفزيون التعليمى ثم الصحافة المدرسية على أن نفرد الفصل الاخير للحديث عن وسائل أعلام أخرى أقل أهمية من الاذاعة والتليفزيون والصحافة ونعنى بها الكتيبات الاعلامية والندوات والمحاضرات والسينما ٠



التنسيق مع الاعلام العام وافراد صفحات خاصة للقطاعات المهنية

التليفزيون التعليمي

هناك أسطورة جرمانية تقول : ان ماردا خرافيا له قوة رهيبة ، وطاقات متعددة لا يتصورها البشر ، نزل الى احدى القرى فاتلف زرعها ، واقتلع أشـــجارها ، وهدم جزءا من منازلها ، ثم ادركه التعب فنام ٠

وأثناء نوم المارد اجتمع أهل القرية للتشاور فى أمر الخطر الجديد الذى أحاق بهم ٠٠ وبعد مباحثات طويلة استقر رأيهم عــلى أن يقوموا بتركيب عقل فى رأس المارد الجبار ، لان النزعات التخريبية التى أظهرها لا تأتى الا من فاقدى العقول ٠

وبالفعل فقد انتهز حكماء القرية نوم المـــارد وركبوا له عقلا فى راســه ٠

ولما استيقظ المارد من ثباته العميق ، أعاد بناء ما حطمه ، وســخر قواه الهائلة فى خدمة أهل القرية فانتعشت القــرية وأصبحت جنــة للناظرين (١) ٠

---

(١) دراسات فى الفنون الاذاعية ـ سعد لبيب ـ بغداد ١٩٧٣ ص ٤٥

والاشارة موجودة أيضا فى بحث مقدم للحلقة الدراسية التى عقــدت تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة حول « الاذاعة المرئية وآثارها الاجتماعية والثقافية والاخلاقية فى الوطن العربى » طرابلس ١٩٧٢ ٠

والمارد الذى تتحدث عنه الاسطورة الجرمانيـــة هو الرمز الذى يستخدمه الاعلاميون الغربيون للاشارة الى الانجازات الهائلة التى يمكن للتليفزيون تحقيقها حين يستخدم استخداما مناسبا ومفيدا .

ويجمع علماء الاجتماع على أن مسلســـلات الرعب والجريمـة والاستخدام التجارى للتليفزيون فى المجتمعات الاستهلاكية سبب رئيسى من أسباب الازمات الاجتماعية الطاحنة التى تعانى منها تلك المجتمعات.
والشىء نفسه يمكن أن يقال عن المسلسلات ذات المستوى الفنى الهابط ، والقيم العشائرية المنقرضة التى تبثها محطات التليفزيون فى العالم العربى (١) .

فسجون الاحداث - التى تسمى اصطلاحا دور الاصلاح - مليئـة بالنماذج التى قادتها مسلسلات التليفزيون الى طريق الانحراف والجريمة. وملفات الشرطة زاخرة بالاعترافات التى يقلد فيها السارقون والمهربون والمزورون والقتلة نماذج سبق لهم أن شاهدوها على الشاشة الصغيرة .

ولكى لا يكون لهذه النماذج نسل يتعاظم مع مرور الزمن وينحرف للاسباب نفسها يجب الالتفات الى خطورة المارد الجرمانى - التليفزيون - وتخطيط برامجه بشكل سليم وهادف . وحين نتحدث عن التليفزيون التعليمى لا نعنى بذلك الدوائر التليفزيونية المغلقة التى تســتخدم فى الكليات والمعاهد اما لمجابهة النقص فى عـــدد المحاضرين ، أو للظروف الاجتماعية الخاصة لبعض الدول التى تمنع الاختلاط وتحاربه ولا تملك كادرا نسائيا كافيا للاشراف على تعليم البنات (٢) .

بل نعنى بالدرجة الاولى استخدام التليفـــزيون لتحقيق أغراض التربية الحديثة . وبالدرجة الثانية تقديم الخدمات التعليمية للقطاعات الشعبية المختلفة - طلاب عاديون ، كبار ، مهنيون - والاهداف التربوية المقصودة تتحقق عن طريقين ، مباشر وغير مباشر .

---

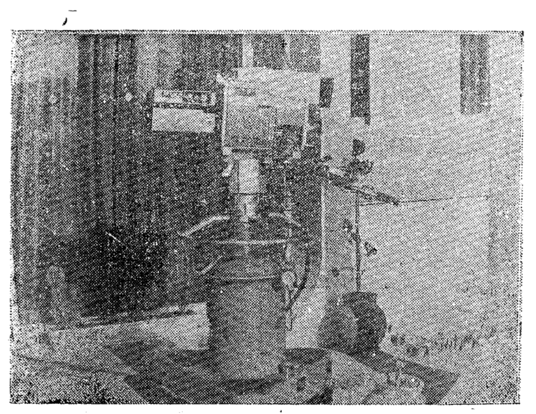
(١) محطات التليفزيون فى الوطن العربى كلها حكومية باســتثناء تليفزيون لبنان والمشرق والبحرين وتليفزيون دبى شبه الرسمى . ويجرى البحث حاليا لاقامة محطة بث تجارية فى مصر .

(٢) نظام الدوائر التليفزيونية المغلقة يستخدم فى المملكة العربية السعودية وبعض الدول الخليجية المجاورة .

الطريق غير المباشر :

كل برنامج تليفزيونى لا يوضع للتسلية الصرفة أو الدعاية السياسية ، أو الاعلان التجارى يحقق هدفا تربويا بشكل من الاشكال فزيادة المعرفة وتعميق الاحساس بالحياة والانتماء ، وتنمية القدرات ، وتدريب الحواس أهداف تربوية تحققها برامج التليفزيون بشكل غير مباشر وغالبا ما تكون نماذج أبطال المسلسلات التليفزيونية التى تلتزم بالفضيلة والقيم الاخلاقية والروحية العليا مثلا يحتذى ، ودافعا قويا لتهذيب الذات وصقلها ، مما يجعلها أكثر نفعا فى الحياة العامة .

ويمكن أن يستخدم هذا الطريق بنجاح كبير ، لان التثقيف غير المباشر أكثر متعة ، وأقل جمودا ، وبالتالى فهو أعظم تأثيرا لابتعاده عن الاساليب التعليمية التلقينية والوعظية المتعارف عليها فى طرق التعليم المباشر .



كاميرا تليفزيونية حديثة

وميزة هذا الاسلوب انه يأتى غير مقصود لذاته ، بل هدفا ضمن أهداف تلتقى جميعها لتصب فى محيط الثقافة العامة التى باتت مطلوبة الآن أكثر من أى وقت مضى ومع أن منطق العصر يميل الى التخصصات الآحادية والتعمق فيها فان التداخل الكبير القائم بين مختلف فروع العلوم الانسانية والطبيعية ، يجعل من حيازة الثقافة العامة مطلبا ملحا لرفض مادة التخصص واغنائها بالخبرات والمعارف الاخرى ٠

وتسخير برامج التليفزيون العامة بمختلف أنواعها لتحقيق الاهداف التربوية والثقافية العامة بشكلها غير المباشر قضية خطيرة لا يمكن أن تترك للصدفة ، ولمبادرات الكتاب ، ومعدى البرامج التليفزيونية ، بل لا بد أن تأتى ضمن خطة عامة تتبناها المؤسسات الاعلامية والثقافية والتربوية ، وتنسق لاجلها مع المنظمات المختصة كاليونسكو والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ٠

وهذه المنظمات يمكنها أن تلعب دورا كبيرا فى تدريب الكوادر ونسهيل تبادل الخبرات فى هذا المجال ٠

الطريق المباشر :

وتندرج تحت هذا الطريق جميع أنواع البرامج التعليمية ودورات الاثراء المعرفى والتدريب والانعاش والبرامج الثقافية التى توجهها محطات البث التعليمى الى فئات معينة ووفق برنامج زمنى متفق عليه ومنهاج دراسى محدد ٠

وتشرف على هذه المحطات عادة وزارات التربية والتعليم بالاستعانة مع بعض الخبرات الاعلامية فى الحقل التليفزيونى وبرامج هذه المحطات خاضعة للسياسات التربوية ومواد المنهاج الدراسى المقرر والاضافى ، ومادتها تعليمية بحتة وهى مكملة لدور المدرسة وبديلة عنها فى المناطق النائية المفتقرة الى مؤسسات التعليم التقليدى ٠

واستخدام التليفزيون للتعليم فى المناطق النامية وسيلة غير اقتصادية حتى الآن ، لان ارتفاع ثمن الاجهزة التليفزيونية وانعدام وسائل صيانتها يجعل من امتلاكها أمرا صعبا من قبل الفئات ذات الدخل المحدود والمقصودة بالدرجة الاولى ببرامج التليفزيون التعليمى ٠

وكحل مؤقت يمكن للدول التى تستخدم التليفزيون التعليمى أن

تنشيء النوادى ومراكز التجمعات المهنية والجمعيـــــات الزراعية وتدعم مراكزها بالاجهزة التليفزيونية اللازمة ، وأن تؤمن فى الوقت نفســـه المطبوعات الملحقة بالبرامج التعليمية ومواعيد بثها للفئات التى ستتوجه اليها بتلك البرامج ٠

ويمكن للتليفزيون التعليمى أن يقدم التعليم المباشر للطلبة ودورات التدريب للمعلمين وبرامج الاثراء والانعاش للفئات المهنية المختلفة ، كما يمكنه أن يلعب دورا كبيرا فى محو الامية وتعليم الكبار ٠ وهذا ما سنراه مفصلا فيما يأتى ٠

(أ) **برامج الطلبة :**

ترفض برامج التليفزيون التعليمى الموجهـــة الى الطلبة دور معلم المدرسة ٠ فالتعليم بواسطة التليفزيون أكثر امتاعا وتنوعا ، ولا يمكن الفرق بين درس الفصل ودرس التليفزيون فى تبـــاعد أماكن الطلبة المتلقين وطريقة التلقى فقط ، بل فى أســـاليب العرض التى تتيحها امكانيات التليفزيون المتطورة اذ يستطيع مقدم البرنامج التعليمى أن يقدم المادة المطلوبة بكافة أشكال المناقشة والرواية والحوار والتعليق والمحاضرة ويستطيع أن يدخل فى المادة التعليمية صورا حية ووسائل ايضـــاح لا يتيسر نصفها لمدرس الفصل ٠ وتتيح سهولة انتقال الكاميرا التليفزيونية نقل الوثائق والمجسمات ومناظر الطبيعة والمنشآت وكل ما يلزم لتوضيح المادة المدرسية فى برنامج واحد لا تزيد مدته على ثلاثين دقيقة ٠

ومأثرة التليفزيون التعليمى أنه يستطيع تقديم المادة السريعة التى لم تظهر بشكل مطبوع وييسر الاستفادة منها بتكرارها بأشكال مفيـدة ٠ ويجب ألا يقتصر البث التعليمى الموجه الى الطلبة على تقديم المادة التعليمية بل يفترض أن يتعداه الى اغناء المنهاج واكماله وتقديم المصادر الاضافية اللازمة له ٠

وما نجاح الجامعات المفتوحة ــ التى تدرس بواسطة التليفزيون ــ والتى بدأت بعض البلدان بتطبيقها ــ أنجلترا عام ١٩٧١ ــ (١) الا دليل

---

(١) الاذاعة والتليفزيون لتعليم الراشدين أجاسى فانيفتش ــ مطبعة وزارة الثقافة ــ دمشق ١٩٧٣ ص ٣٩ ٠

طالع الاهداف الرئيسية للجامعة فى :

The Open University : Report of the Planning Committee the Secretary of State for Education and Science London, her Majesty's Stationary Office, 1969.

كبير على حسن استخدام وسائل الاعلام فى تعليم الجماهير وأعتقد شخصيا أنه مهما كان شكل التطور الذى سيطرأ على استخدام التليفزيون التعليمى فهو لن يكون بديلا عن مدرس الفصل • فان علاقة التواصل الانسانى القائمة داخل الفصل بين الطالب والمدرس لا يمكن تعويضها • وبالنتيجة فان التليفزيون وسيلة صماء لا يمكن أن تجيب على التساؤلات المستجدة التى تثيرها المادة التعليمية • ومهما بلغت درجة الاتقان التى ستكون عليها البرامج التعليمية المنتجة وبعد النظر الذى يتمتع به معدوها • فان هناك أسئلة ستفرض نفسها فى نهاية كل بحث • فان لم يجد المتلقى اجاباتها تضاعف حنقه وازداد توتره الى درجة يصرف النظر معها عن البرامج التعليمية مكتفيا بما يحصل عليه فى المدرسة •

وبما أن حفر المعلومات فى ذهن الطالب لم يعد مفيدا من الناحية التربوية فالاجدى ببرامج التليفزيون التعليمية أن تتحول من نقل المعرفة الى استثارة الاهتمام وتمهيد طرق البحث والا سقطت فى نفس خطأ مدرس الفصل المغلوب على أمره والمطالب بنقل المعلومات كما وردت فى مصادرها وبطرق محددة لا يملك لها بديلا •

وكى ينجح التليفزيون تعليميا يجب أن يثير اهتمام الطالب المتلقى وأن يعرف كيف يحافظ على هذه الاثارة طيلة فترة بث البرنامج فالصورة الصحفية والتليفزيونية وسيلة ايضاح وعون للذاكرة (١) •

والاحتفاظ بالاثارة يتطلب مهارات خاصة ، ومعرفة كبيرة بتقنية استخدام التليفزيون والصورة التليفزيونية الملونة اضافة الى حدس القضايا التى تشغل ذهن المتعلمين وادخالها فى المادة التعليمية بطرق مبتكرة بحيث لا تبدو ناشزة أو مقحمة اقحاما فجا فيها •

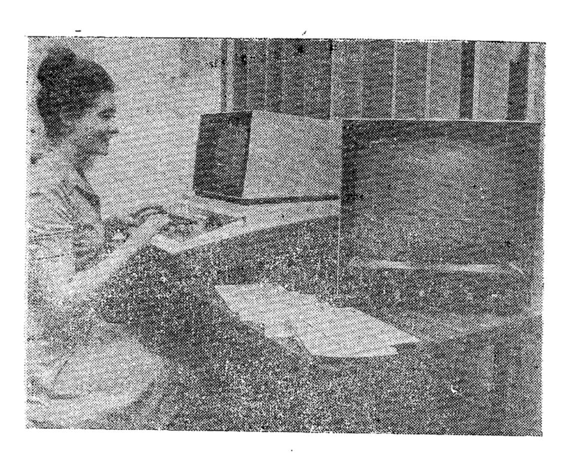
وهذه المهارات الخاصة والصفات المطلوبة يمكن أن تكون ورقة عمل لفريق انتاج البرامج التعليمية الذى تشكله وزارات التربية والتعليم من دوائرها المختلفة •

(ب) تدريب المعلمين :

خلافا للاعتقاد السائد بأن العاملين القدامى فى سلك التعليم أكثر قدرة من سواهم على ممارسة المهنة ، أميل الى الجزم بأن الذين لم يمض

(1) «Applied Psychology for Advertises» by : A. P. Braddock page 91 London 1933.

على تخرجهم الا عدة سنوات هم الاقدر والاكفـــأ من مختلف النواحى - فالخبرة ـ وخصوصا فى مجالات التربية ـ التى تتبدل سريعا استجابة المتطور السريع لا تقاس بالزمن وحده • وحجر الاساس فى امتلاك تلك الخبرة الاطلاع المستمر على آخر النظريات التربوية والتطبيقات التى ثبت نجاحها بالممارسة • وذلك الاطلاع لا يتأتى الا حين تسخر وسائل الاعلام التربوى والتليفزيونى على وجه الخصوص لاهداف تدريب المعلمين وزيادة



استخدام الكومبيوتر فى برامج التعليم

معلوماتهم وتعريفهم بأحدث طرق التدريس وممارســـة النشاط داخل المدرسة •

واعداد دورات التدريب بواسطة التليفزيون يختلف عن التحضير للدورات التى تشرف عليها الدوائر الفنية المختصة وأقســـام التخطيط التربوى فى الوزارات لان المعلم أو المدرس ملزم بالحضــــور شخصيا لسماع المحاضرات التى تضمها دورات التدريب المبـــاشر • أما دورات

التليفزيون فلن يشاهدها الا اذا أثارت اهتمامه وشدته اليها • وهذا غير مضمون غالبا •

لذا يجب أن ترتبط دورات تدريب المعلمين بواسطة التليفزيون بشكل من أشكال الامتحانات وأن يوضع لاستيعاب معلوماتها درجات خاصة يضيفها الموجه التربوى أثناء زيارته للمعلم وتؤثر على الترقية والمكافآت التى يمكن أن يحصل عليها أعضاء الهيئة التدريسية •

وأكثر العاملين استفادة من هذه الدورات هم الموزعون على المناطق النائية والذين يصعب جمعهم فى مركز واحد لحضور دورات التدريب المباشر •

وتقديم أمثال هذه الدورات فى التليفزيون يتطلب اشرافا من متخصص فى النظريات التربوية الحديثة وأساليب تطبيقها ودراسة مسبقة لاوضاع المعلمين المستفيدين منها ، وأوقات مشاهدة التليفزيون المفضلة لديهم • كما يجب أن يسبقها وقت كاف للاتصال بالفئات المستفيدة واعلامها بمواعيد المحاضرات التى ستلقى ومضامينها •

واستخدام الافلام الوثائقية فى هذا النوع الاعلامى ناجح جدا • فلو أقمنا دورة لتدريب مدرسى الرياضيات المعاصرة على سبيل المثال ، وقدمنا نماذج للتطبيقات الناجحة مأخوذة من جميع أنحاء العالم ، لجاءت النتائج أفضل كثيرا مما لو اكتفينا بتعداد وسرد الاساليب دون عرض النماذج • هذا وان رؤية مشاهير التربية يتحدثون على الشاشة الصغيرة ويدلون بآرائهم حول موضوعات الدورات كفيل بخلق اهتمام أكبر بالدورة ومتابعة أفضل لموادها ومضامينها •

ومن التجارب الرائدة فى هذا المجال سلسلة (المخبر العلمى) Atelier de Pédagogie التى قدمتها الاذاعة المدرسية ، والتليفزيون التعليمى فى فرنسا فى العام الدراسى ١٩٦٩ – ١٩٧٠ وهى سلسلة موجهة لمعلمى الحضانة والابتدائى • وسلسلة (دراسات بيداغوجية) Etudes Pédagique التى قدمت لمعلمى المدارس الثانوية فى العام نفسه •

(ج) دورات الاثراء والانعاش :

الافواج العديدة التى تتخرج سنويا من الجامعات ، لا تحافظ على نفس المستوى العلمى الذى تتخرج به · فتضاريس الزمان ، والتوسع المعرفى الكبير فى العلوم الانسانية والطبيعية ، يجعل كثيرا من المعلومات ناقصة أو عديمةالجدوى بعد فترة من الزمن، مما يستدعى ترميم الثغرات التى تحدث فى معارف الخريج الجامعى أو خريج المعاهد المهنيه ·

فالمعلومات القديمة التى يطويها النسيان لدارسى العلوم الانسانية ، تحتاج الى انعاش بين فترة وأخرى · ومعلومات الاطباء والمهندسين والصيادلة بحاجة الى اثراء دورىواتصال دائم بآخر النظرياتوالمخترعات والمعارف الجديدة التى تطرأ على حقول تخصصهم · وهنا يبرز الدور الكبير الذى يلعبه التليفزيون فى عملية الانعاش والاثراء المطلوبة وقد استخدمالتليفزيونفى هذا المجال فعلا · فمحطة الـB.B.C. المشهورة ، بدأت منذ عام ١٩٦٥ فى تقديم برنامج تليفزيونى شهرى لانعاش واثراء الاطباء العامين أشرفت عليه (جمعية دراسة التربية الطبية) (١) - ويمكن فهم أهمية هذه السلسلة اذا علمنا ان أكثر من ٥٠٪ من الاطباء فى بريطانيا حصلوا على مؤهلاتهم قبل عشرين عاما أو أكثر ·

وفى عام ١٩٦٧ قام التليفزيون السوفييتى بتقديم برنامجأسبوعى يهدف الى تحسين مؤهلات محترفى الخدمة الصحية (٢) ·

ولا شك أن اعداد دورات الاثراء والانعاش يحتاج الى مهارات خاصة ، وخبرات يندر توفرها فى معظم البلدان · لكن هذا ليس سببا كافيا لصرف النظر عنها أو اهمالها ·

فبرامج الاثراء والانعاش التى يقدمها التليفزيون تضمن لخريجينا مستوى علميا جيدا · ولا تحول شهاداتهم الى أوراق صفراء عديمة المعنى تشير الى هيكل مثقف أو متعلم سابق · ودورات الانعاش المقدمة لخريجى الفروع الانسانية أكثر سهولة ، وأبسط اعدادا · لكنها - أكثر

---

(١) الاذاعة والتليفزيون لتعليم الراشدين ، اجناسى فانيفتش ص ٤٩

(٢) المرجع السابق ص ٤٨ ·

من غيرها ـ عرضة لجفاف الموضوع وطرق المعالجة • وهذا لا ينفى عمق الافادة منها ، لان المتلقى فى هذه السن لا يحتاج الى وسائل الاستقطاب واثارة الاهتمام فاستمرار اكتساب المعارف بالنسبة اليه قضية أولية ، ودوافعها ذاتية بحتة • تتلخص فى الحرص على مستوى معين من المعرفة واتقان الاختصاص •

(د) تثقيف الكبار :

نستخدم هنا كلمة تثقيف بدلا من تعليم لان أول ما يتبادر الى الذهن حين الحديث عن تعليم الكبار فرع محو الامية الذى يعتبر مجالا من المجالات التى يمكن للتليفزيون أن يقدم فيها بعض الخدمات •

ومحو الامية بواسطة التليفزيون غير ممكن بطريقة فردية فى مراحله الاولى • لان الصفوف الاولى منه تحتاج الى مشرف دائم يشرح ويوضح ويقدم المساعدة المباشرة للمتعلمين •

ويمكن للهيئات والمؤسسات والنوادى الاجتماعية التى تقيم دورات محو أمية أن تخصص قاعة لمشاهدة البرامج تحت اشراف شخص ذى المام مناسب بالقراءة والكتابة وطرق تعليم الكبار •

أما دورات التقوية والدعم التى يحصل عليها المتعلم بعد اجادته للقراءة والكتابة ، فيمكن متابعتها فرديا ، أو مع جماعات صغيرة ذات مستوى تعليمى موحد •

وفى مجال تعليم الكبار يقدم التليفزيون التعليمى دورات تثقيف مهنى واجتماعى للعمال والفلاحين وأرباب الحرف الصغيرة ويفضل أن تكون هذه الدورات تحت اشراف النقابات المهنية لتلك الفئات •

وغالبا ما تلعب هذه الدورات دورا كبيرا فى زيادة الانتاج وتطوير أساليبه • لان زيادة الوعى يتبعها بالضرورة تطوير لنمط العيش وأساليب العمل • وأن القيم الاخلاقية التى تغرسها دورات التثقيف كاحترام العمل ، وتقديس علاقات الانتاج التعاونى ودعم الروابط بين العاملين ، تساعد بشكل فعلى على اقامة علاقات اجتماعية سليمة ومتوازنة •

وفى مجال تعليم الكبار بواسطة التليفزيون نشير الى حقل خصب ، هو حقل التثقيف النسائى الذى لم يلق اهتماما مناسبا فى دول العالم الثالث التى تخضع لعلاقات اجتماعية متخلفة لا تولى المرأة جزءا من

الاهتمام الذى توليه للرجل • حيث تعمل كافة مؤسسات التعليم والمعاهد المهنية على تقديم الخدمات للذكور الذين تتيح لهم ظروفهم متابعة التعليم فى مراحله المختلفة •

ولا يمكن لدورات التثقيف النسائى أن تكون ذات قيمة فى غياب التنسيق مع الهيئات الثقافية العامة • لان ما تبنيه دورة تثقيف تليفزيونيه فى شهور يهدمه الواعظون والكتاب المحافظون فى أيام •

وعلى أمثال هذه الدورات أن تحسب حساب التقاليد والعادات لا أن تحابيها وتخضع لها ، بل تعاملها بحذر وبالشكل الذى يسمح بتحقيق الاهداف التى وضعت الدورة لاجلها •

وسواء كانت الدورات التليفزيونية الموجهة للكبار لمحو الامية أو للتثقيف المهنى والاجتماعى ، أو التثقيف النسائى ، فهى تلعب دورا كبيرا فى زيادة نسبة التعليم والثقافة العامة لان تسخير وسائل الاعلام للتعليم لا يطرح على بساط البحث الا فى غياب مؤسسات التعليم التقليدى • وهى شبه منعدمة بالنسبة للكبار فى كثير من الدول والنامية منها على وجه الخصوص •

وبعد هذا الاستعراض السريع لمجالات استخدام التليفزيون التعليمى الناجح من خلال حديثنا عن اعداد البرامج وتقديمها واخراجها•

اعداد البرامج التعليمية :

ان غزارة المادة التعليمية وطريقة عرضها أساس نجاح البرنامج التليفزيونى • لذا كان الاعداد ركيزة أساسية من الركائز التى يقوم عليها ذلك النجاح •

والاعداد ليس عملية فردية كما هو متعارف ، وليس جهدا شخصيا لفرد ذى مواهب معينة • انه وقبل كل شىء مجموعة خبرات يقدمها أفراد عديدون ومصادر عديدة يصوغها فى قالبها النهائى فرد واحد اصطلحنا على تسميته بالمعد •

والمعد الكفء ملزم بالاحاطة بكثير من المعارف كتقنية ارسال الجهاز الذى يستعمله ، والنظريات التربوية التى ينقل محتواها والاوضاع الاجتماعية للمتعلمين الذين يتوجه اليهم •

وبعد أن يحيط بكل ما سلف ، ويتمثله تمثلا جيدا ، يضع خطة

للاعداد . يقسم على أساسها المادة التى أمامه الى وحدات مستقلة . ويخص كل وحدة منها بزمن معين يكفى لتقديمها مع المادة الفلمية المرافقة وفق البرنامج التعليمى وهو معرض أكثر من غيره من معدى البرامج التليفزيونية للوقوع فى الجفاف والرتابة والتكرار فى أشكال العرض مما يتطلب منه أن يكون يقظا باستمرار لتلافى هذه النقائص .

وهذا يتيسر له حين يتعمق فى فهم جماليات الصورة التليفزيونية وتوقيت عرضها . فلا يستخدم الكلمة حيث تغنيه الصورة ، ولا يستخدم الصورة غير الواضحة أو غير المقنعة أو البعيدة عن غرض البرنامج المعد والمادة التعليمية المقصودة .

وعلى المعد أن يدرك تفرد البرنامج التربوى عن بقية برامج التليفزيون . وتميزه في العرض ، عن أسلوب مدرس الفصل . ويتوقف نجاح المعد بالدرجة الأولى على حسن اختيار الموضوعات ، وانتظام تسلسل عرضها . بحيث تخدم الحلقة الاولى الحلقة الثانية ، وتخدم الثانية الثالثة وهذا حتى الوصول الى الهدف الرئيسى فى تمثل المعلومات والاستفادة منها استفادة مرضية .

وعملية الاعداد للبرامج التعليمية تتم عادة ضمن خطة عامة للانتاج يتم بموجبها تشكيل فريق انتاج متكامل يتألف من الكاتب والاستشارى والمخرج ومسئول الانتاج وعضو الوسائل التعليمية والمقدم ومجموعة من المساعدين . وعلى عاتق الفريق تقع مسئولية نجاح أو فشل البرامج المقدمة . ويتحمل المعد (كاتب النص التليفزيونى) النصيب الاكبر فى الفشل أو النجاح . لانه من خلال معرفته بالمادة المعدة ، وتقطيع البرنامج السيناريو وطريقة عرضه وتقديمه — التقديم والاخراج — يبقى على اتصال مباشر مع أعضاء فريق الانتاج . ويرسم لهم البدايات الضرورية للتنفيذ .

هذا وان معرفة الاهداف تسهل عمل المعد وتعصمه من الوقوع فى متاهات التجريب . واذا تضافرت معرفة الأهداف مع الدراية بأنجع وسائل التأثير ضمن المعد ٥٠ ٪ من النجاح الذى يرنو اليه فريق الانتاج .

ولأن الاعداد عملية معقدة ورئيسية فى انتاج البرامج التعليمية ، لانرى بأسا من تحديد مجموعة من الصفات التى يفضل توفرها فيمن يتصدى للاعداد وهى :

الثقافة العامة العريضة ، والاطلاع على المعارف المختلفة .

- الدراية باستخدام وسائل الاتصال التليفزيونى ٠
- التعمق في فهم النظريات التربوية الحديثة ٠
- معرفة تقطيع النصوص التليفزيونية ـ السيناريو ـ ٠
- الالمام بالمستويات الاجتماعية والعلمية للمتلقين ٠
- فهم آلية الاستقبال ـ تفاعل وتأثير الصورة التليفزيونية ٠
- الدراية باستخدام الوسائل التعليمية ٠
- الخبرة في ميادين التعليم ٠
- مواكبة التطور التعليمى ، والاطلاع على آخر النتائج ٠
- النفاذ الى دقائق المادة التعليمية التى يتصدى لاعدادها ٠
- الذوق المرهف والمدرب في اختيار الأفضل ٠

وللمعد دور بارز فى المتابعة ، فهو الذى يشرف شخصيا على اعداد الوسائل المساعدة ، كالمطبوعات والنشرات والمصادر الاضافية التى توزع للمستفيدين من البرنامج ٠ لانه من أكثر أعضاء الفريق تعمقا ومعرفة بطبيعة المادة المعدة ٠

وخطة الانتاج العامة ليست ملزمة لجماعة الاعداد الا فى خطوطها العامة ٠ فللمعدين خططهم الخاصة التى تقوم على اختيار الموضوعات وتبويبها وتوزيعها وتحديد وسائلها وزمن تقديمها ٠

ويبدو من الصعب فى المرحلة الحاضرة اعداد المنهاج المدرسى كاملا وتغطيته بالبرامج التليفزيونية ٠ مما يجعل فريق الانتاج يكتفى بتغطية جزء من المناهج ، ويعطى للقائمين على الاعداد حرية اختيار الجزء المناسب وهنا يأتى دور الذوق المدرب على الاختيار ٠

ولكل مادة من المواد العلمية طبيعة خاصة وقالب تنفيذى يلائمها أكثر من غيرها ٠ ففى الوقت الذى تحتاج فيه دروس التاريخ والجغرافيا الى خرائط وشرائح مصورة وأفلام متنوعة ، نجد أن مادة كالرياضيات لا تحتاج الا الى سبورة ومجموعة من الحكك الملون ٠ وعلى معد كل مادة

من المواد ، أن يدرك هذه الفروق ويجيد استخدام الوسائل التى تتيحها المادة التى يتصدى لاعدادها للتليفزيون ٠

وأرى شخصيا أن القالب المسرحى هو أكثر قوالب العرض التليفزيونى ملاءمة للتعليم ٠ وانصح القائمين على عمليات الاعداد ، باستخدام هذا القالب فى الظروف المناسبة له ٠

ولا يسعنا الا أن نلاحظ بمزيد من الأسف ندرة المتخصصين في ميدان اعداد البرامج التعليمية ممن تنطبق عليهم الصفات الواردة في هذا البحث ٠

التقديم والاخراج :

مذيع البرنامج التعليمى عادة مدرس متخصص ، ذو شخصيةمميزة، واسلوب جيد فى العرض والالقاء ٠ وتختار فرق الانتاج هذا المدرس (النموذجى) من بين الاعداد الكبيرة التى تشكل الهيئة التدريسية لمختلف مراحل التعليم ٠

والمذيعون التليفزيونيون الذين يقدمون بعض البرامج التربوية يدركون الفرق بين أسلوب تقديم البرنامج التربوى وغيره من البرامج ٠

والمذيع الذى يريد النجاح في حقل برامج التعليم يجب أن يكون من المتمرسين فىلغة المحادثة لا لغة القراءة ٠ فمن المعروف أن النصوص يوضع بعضها للسماع وبعضها للقراءة ٠

والنص المصمم للالقاء تختلف لغته اختلافا بينا عن نص القراءة ٠ لهذا فان لغة المذيع فى سلامتها ، وحسن مخارج حروفها ، وتمرسها في الالقاء والمحادثة تلعب دورا كبيرا فى نجاحه ٠

والموهبة الثانية التى يحتاجها المذيع بعد التمرس اللغوى هى قدرته على خلق جو من الألفة أثناء تقديم البرنامج التعليمى بحيث يشعر المتلقى كما لو أن المذيع يجالسه ٠ في حجرته ، ويقيم معه جسورا من الصداقة المتبادلة ٠ ويتحقق جو الألفة المطلوب بتغيير طبقات الصوت ٠ والنظر باستمرار الى عين الكاميرا التى تقف فى الاستديو أثناء التسجيل بديلا للمتلقى ٠

والمذيعون أصحاب اللهجات الخطابية هم الاكثر فشلا فى تقديم

برامج التعليم . لأن الطبقة الصوتية التى يستخدمونها تصلح لقيادة المظاهرات ، والتعليق على الاستقبالات الرسمية أكثر من صلاحيتها لتقديم برنامج تربوى ثقافى يفترض فيه أن يحصل على ثقة المتلقى ، ليستطيع أن يوصل اليه مايريده من أفكار . لا ان يخدش طبلة أذنه باستمرار ، ويدفعه دفعا لاقفال مفتاح الرائى .

والوجه المعبر عامل ضرورى للنجاح أيضا . أما الوجوه الجامدة التى تحتفظ بتعبير واحد مهما اختلف موضوع الحديث ، فهى من الوجوه غير المرغوبة على الشاشة الصغيرة .

والمذيعون الذين يديمون النظر الى الاوراق الموضوعة أمامهم أثناء التقديم يفشلون أيضا ، لانهم أعجز من أن يشدوا المتلقى ، أو أن يثيروا اهتمامه بالمادة المقروءة .

والذكاء وسرعة البديهة من مميزات مقدم البرامج التربوية الناجح فهما يتيحان له الانتقال بين فقرات المادة المعدة انتقالا موفقا . وسد الثغرات التى سها عنها فريق الاعداد .

وهذه النقطة تطرح سؤالا هاما هو : هل من حق المذيع أن يرتجل من عنده فى الأوقات التى يراها مناسبة ، أم أن يلتزم بحرفية النص المعد وفى البرامج التعاليمية بالذات أرى ضرورة التزام المذيع بالنص المعد حرفيا أما فى البرامج الاخرى فلا مانع من أن يرتجل المذيع بشكل يحرره من النظر الدائم الى الورقة الجاثمة أمامه فى غرفة الاستديو . المظهر الجذاب والابتسامة الدائمة لهما أثرهما أيضا فى نجاح المقدم . وخلق المودة المتبادلة بينه وبين جمهوره من المتعلمين .

وكان يودى أن أكتفى بالحديث عن التقديم تاركا أمر اخراج البرامج التعليمية الى ذوى الاختصاص لكننى لا أرى مانعا من ايراد بعض الملاحظات التى سجلتها أثناء مشاهداتى الكثيرة للمخرجين فى غرف (الكونترول) .

ويبدو أن حماقة ما تسيطر على عقول المخرجين فتجعلهم يعتقدون أن النزق والصراخ الدائم على الفنيين العاملين معهم ، من صفات المخرج الجيد . واذا صدق هذا الأسلوب فى التعامل على مخرجى الدراما الذين يتطلب عملهم السيطرة الكاملة على الجماعة العاملة ، فهل يصدق على مخرجى البرامج التربوية . والجواب بالنفى طبعا . لأن مخرجى هذه

البرامج يحتاجون أكثر من غيرهم الى الهدوء والعمل المنسق المنسجم .

واذا لم يكن هناك متخصص في اخراج البرامج التربوية فان مخرجي المنوعات أقدر من سواهم على الخوض في هذا المجال لان البرنامج التعليمي الناجح يتألف من فقرات عديدة ، تقدم بأشكال مختلفة لتخدم موضوعا واحدا هو مادة البرنامج .

وعلى المخرج أن يحسب زوايا الرؤيا من وجهة نظر المتلقى لا كما يراها هو فى الاستديو . فان كادر الصورة ينقص بنسبة كبيرة حين ينقل الى المتلقى .

ومخرج البرنامج التربوى مطالب أكثر من سواه بحسن استخدام الصورة الملونة ولا سيما حين يكون البرنامج موجها الى صغار السن ، أو متعلقا ببعض الموضوعات التى تبرزها الصورة الملونة بشكل جيد .

وعلى المخرج أن يحرص على أقصى حالات الانسجام مع الفريق الفنى المرافق . كما أن عليه أن يحدد وبشكل مسبق مع المعد النقاط الرئيسية فى البرنامج ليركز عليها ولا يضيعها بانتقال الكاميرا الى وجوه الحاضرين أو بعض الوسائل غير الضرورية .

وبعد أن تحدثنا عن الاعداد والاخراج والتقديم ، ركائز فريق الانتاج الثلاثة . سنتحدث عن صفات فريق الانتاج كما حددها مؤتمر عالمى متخصص (١) .

المؤهلات المطلوبة فى فريق الانتاج :

نثبت فيما يلى قائمة من الصفات والمؤهلات المطلوبة من فريق انتاج البرامج التعليمية كما وضعتها احدى لجان مؤتمر E.B.U. العالمى الثالث للاذاعة والتليفزيون التربويين المنعقد فى باريس سنة ١٩٦٧ م :

(أ) الثقافة العامة حتى مستوى الاجازة . وهذا الامر أساسى للمنتج وسيجد دونه صعوبة فى ادارة المساهمين والمستشارين الاكاديميين .

---

(١) الاذاعة والتليفزيون لتعليم الراشدين ص ١٤٣ .

(ب) المعرفة الاختصاصية بالموضـــوع ، أو ببعض الموضـــوعات المعالجة للسبب ذاته كما فى الفقرة (أ) • ولكن ليس من الضرورى دائما أن يكون المنتج مختصا بالموضوع المعالج •

(جـ) الخبرة التى تأتى من التدريب فى مهنة التعليم ، ومن غرفة الصف أو من مصدر آخر للخبرة متعلق بالتعليم • وهذه الخبرة ضرورية ليفهم فريق الانتاج خصائص الهدف وحاجاته والدورات التى تلزمه أثناء الدراســـة • وما لم تتوفر البرامج لتوافق حاجات الجمهور وخاصـــة المسلسلات المرتبطة بممارسة التعليم فى غرفة الصف •

(د) المعرفة المتوسطة بالطرق التربوية الحديثة والاهتمام بها •
ويجب أن تعكس البرامج أحدث الطرق • وان تحاول تعديل طرق المعلمين كهدف ثانوى •

(هـ) المهارة والاسلوب الجيد فى استعمال اللغة • فالبرامج تؤخذ غالبا على أنها نموذجية فى هذا الموضوع •

(و) الشعور النامى بالامكانيات البصرية بالنسبة للتليفزيون •

(ز) الوصول الى درجة عالية من المهارة فى استعمال الوســـيلة المستخدمة • فالاذاعة والتليفزيون وسائل للتعبير قائمة بذاتها • ولكل واحدة منها متطلبات وفن ويجب أن يظهر الفريق درجة عالية من المهارة فى استخدامها للاغراض التربوية وحتى فى البرامج الواقعية •

(ح) المهارة فى التعاون مع الآخرين • فعلى المنتج أن يكون قادرا على التعاون بشكل مرض مع كتاب النص والمقدمين والفنيين والفنانين وهيئة التصميم • ويجب أن يتعاون كل منهم معه • وينطبق هذا على جميـــع أعضاء الفريق •• ولهذا السبب يطلب من كل واحد منهم درجة عاليـــة من اللباقة والمرونة والصبر واللطف بالاضـــافة الى نزعة – من جانب المنتج بشكل خاص – لايجاد حلول للصعوبات والاختلاف فى الرأى •

(ط) الكفاية التنظيمية : يحتاج الفريق ويحتاج المنتج على الاخص تنظيما على الكفــــاءة اذا أريد تجميع كل عناصر البرنامج المحضر طيلة أسابيع من العمل فى لحظة الذروة عند الاخراج •

(ى) الثبات والجرأة الادبية : فالمنتج يجب أن يـــكون قادرا عـــلى الوقوف فى وجه الاخفاق والمثبطات عندما تنشـــأ الصـــعوبات المادية

والنقائص الشخصية فى فريقه التى تجعل تحقيق أهدافه صعبا .

ويجب أن تكون لديه قدرة على القيادة . وأن يستطيع اتخاذ القرارات التى يحتاج العديد منها الى جرأة أدبية كبيرة ، وخاصة مع الشخصيات الكبيرة .

(ك) الادراك العام .

(ل) الادراك لنقائصه هو ليستطيع تغطيتها فى فريقه اذا استطاع .

(م) عندما يستخدم مقدم للبرنامج سواء فى الاذاعة أو فى التليفزيون ، فانه لا بد من اقامة علاقةوثيقة جدا بين المنتج ومقدم البرنامج لاشاعة جو من الطمأنينة بين أعضاء الفريق . ويجب على مقدم البرنامج أن يصل الى علاقة شخصية مع جمهوره دون أى أثر للتنازل . وهو يحتاج الى اندماج حقيقى فيما يقدمه . ويجب أن ينقل احساسا بالارتباط بأهداف الجمهور ومصاعبه .

ومن الصعوبة بمكان نجد مقدمى البرامج الموفقين فعلا . ويعتقد كثير من الذين لهم خبرة فى البث أن مقدمى البرامج يجب أن تكون لديهم موهبة ذاتية تنميها الخبرة ، ولكن نادرا ما توجدها .

ويعتقد آخرون أنه يمكن تنمية هذه القدرة بالانتقاء الدقيق والتدريب . ويستحسن أن يكون مقدم البرنامج على معرفة حسنه بالموضوع الذى يقدمه . ولكن هناك ظروف لا يبدو أن هذا الامر أساسى لها .

وقد تكون أحسن طريقة أن يكتب المادة بنفسه ، أو على الاقل أن ينتهز الفرصة ليجعل كتابة المادة من اختصاصه الا أن هذه الامور رهينة بظروفها .

(ن) أن تاليف الفريق أمر يحتاج فى كل حالة الى قرار يتخذ بعناية فائقة .

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الصفات التى وضعها المؤتمر العالمى الثالث للاذاعة والتليفزيون التربويين لفريق الانتاج تبقى صفات نظريه يصعب تطبيقها لندرة الاختصاصات ، ولقلة الخبرة فى هذا المجال المستجد .

الصحافة المدرسية

الصحافة مهنة النابهين • والنباهة المطلوبة للعمـــل الصحفى تختلف عن نباهة التجار والشطار ورجال الاعمـال ومحترفى العلاقات العامة • انها نباهة الذكاء النبيل المرتبط بالقيم والاخلاق وخدمة القضايا الانسانية الســامية لا نباهة الحصول على الربح واجادة القفز على السلالم وتثبيت المكاسب الشخصية •

والصحافة مهنة الموهوبين • بل انها العمل الوحيد الذى لا تمكن ممارسته دون موهبة كافية واستعداد مسبق • وتعتبر الموهبة التى تظهر فى وقت مبكر من أكمل المواهب وأقواها ومن هنا تأتى أهمية التركيز على الصحافة المدرسية لاكتشاف تلك المواهب ورعايتها والعمل على صقلها فى مراحل تفتحها الاولى • ومن ثم توجيهها الى دروبها المناسبة •

واننا نعرف عددا كبير من مشاهير العالم العربى الذين لفتوا الانظار اليهم أثناء ممارستهم للعمل الصحفى ضمن المدرسة • فرفاعة الطهطاوى أبو الصحافة المصرية كان رئيس تحرير أول مجلة مدرسية صـــدرت عام (١٨٧٠) تحت اسم روضة المدارس (١) والزعيم مصطفى كامل كان أول طالب عربى يصدر مجلة مدرسية اسمها (المدرسة) وتوزع على المشتركين بواقع عشرة اعداد فى العام • وقد انتشرت المجلة بين الطلبة وأولياء الأمور •• وبلغ عدد المشتركين فيها (٢٤٠٠) مشترك فى عام ١٨٩٣ (٢) •

---

(١) الصحافة ــ دكتورة اجلال خليفة ــ دار الطباعة الحديثة ١٩٧٦ ص ١٤٦

(٢) المرجع السابق ص ١٩٧ •

العدد الاول من مجلة المدرسة التى أصدرها مصطفى كامل بتاريخ ١٨ فبراير ١٨٩٣ موجود بدار محفوظات القلعة •

أما جمال عبد الناصر فقد كان أحد المحررين النابهين فى صحيفة مدرسته . وقد كتب منذ عام ١٩٣٤ مقالات كثيرة تنبض بالحرارة والصدق اهمها مقال عن فولتير رجل الحرية (١) .

ومن بين أهل الادب والفكر يبرز اسم يوسف السباعى فى مجلة مدرسة الحسينية ١٩٢٨ . واحسان عبد القدوس وغيرهم كثيرون ممن تفتحت مواهبهم على مقاعد الدرس . وأورقت أقلامهم على صفحات المجلات المدرسية .

والمجلة المدرسية لا تقل أهمية عن المجلة العامة والصحف المدرسية فى الخارج تقرأ على مستوى كبار المسئولين فى الدولة . ومن قبل مجالس التنمية العليا وكل من يريد التخطيط للمستقبل (٢) لان الصحيفه سجل صادق لانطباعات وتطلعات طلبة المرحلة التى تصدرها . وتعبير عما يجيش فى صدورهم من انفعالات . ولها أهميتها فى التشكيل الثقافى والفكرى والاخلاقى للفئات الشابة التى تمثل الرصيد البشرى اللازم لقيادة مسيرة التنمية فى المستقبل .

وتنال الصحف المدرسية التى تصدر عن مؤسسات أكاديمية تحترم نفسها قدرا من الحرية تحلم بمثله الصحف والمجلات العامة ونذكر فى هذا المجال الدور الكبير الذى لعبته صحافة الحائط فى الجامعات المصرية فى السبعينات من هذا القرن فقد أصبحت فى فترة من الفترات مقروأة - خاصة صحف الآداب والهندسة - أكثر من الصحف الرسمية التى تنفق عليها الحكومات بسخاء لتعبر عن وجهة نظرها فى الاحداث .

فقد مجت المجتمعات أبواق الاعلام الرسمى ، وراحت تبحث عن صحافة حرة وأعلام نزيه يعيد اليها الثقة بالكلمة ورجالها وكانت صحافة الجامعات - بعضها كان يطبع ويوزع بشكل سرى - هى بارقة الامل التى

---

(١) صحافة الملايين - محمد نصر - القاهرة ١٩٦٥ ص ٣٣ .
(٢) اجلال خليفة - الصحافة ص ١٨٠ .
انظر أيضا :

Berry E. Thomas journalism today N.Y. 1967, p. 273.



الاذاعة المدرسية تزيل الخجل والانطواء .. وتعود على الاصغاء الارادى

لاحت فى الافق ثم انطفأت بتأثير عوامل عديدة يشير اليها كتاب التاريخ السياسى والاعلامى فى المستقبل .

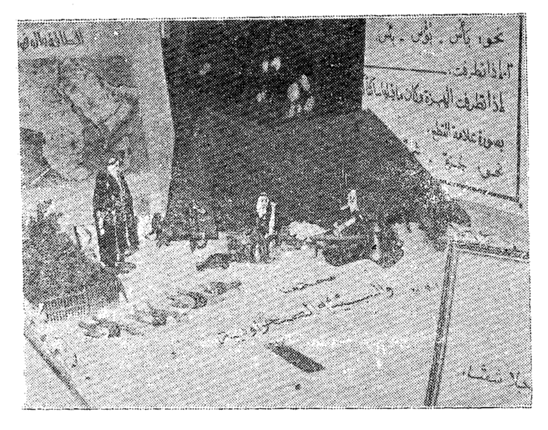
أهداف الصحافة المدرسية :

للصحافة المدرسية أهداف متشعبة . منهـــا ما يتعلق بالمنهـاج الدراسى ، ومنها ما يكون وثيق الصلة بتنمية الافراد وتكوينهم الفـكرى والثقافى ، وبعضها يتعلق بالنشاط المدرسى وتمتين الروابط بين البيت والمدرسة . ويمكننا تحديد هذه الاهداف فى الآتى :

- تنمية القدرة التعبيرية واللغوية عند الطلاب .
- خلق مجتمع مدرسى متعاون ، يقدس الكلمة ويحترم كاتبيها .
- اكتشاف المواهب الصحفية المبكرة .
- تدعيم التعاون القائم بين البيت والمدرسة .
- تبسيط المناهج الدراسية بتقديمها ضمن وسائل النشاط .
- تدعيم النشاطات المدرسية الاخرى بتقديمها والكتابة عنها .
- تنمية الذوق الفنى ، وصقل المواهب الكتابية .
- أتاحة الفرصة للمربى للكشف عن ميول الطلاب .
- مساعدة المربى فى توضيح ما لا يتوصل اليه فى الفصل .
- ارساء القواعد السليمة للعمل الصحفى .
- تربية الطلاب على ممارسة النقد البناء ضد السلطات التقليديه العائلية والتعليمية .
- تطوير القطاع التربوى باضافة وسيلة جديدة من وســـــائل التوجيه والتأثير .
- احتضان المواهب الصحفية وتقديمها الى الجهـــــات الاعلامية المختصة .
- حل المشكلات النفسية كالانطواء والخجـــل والترفع عن العمل اليدوى .
- تعويد الطلاب على مزاولة الكتابة وحثهم على المطالعة المستمرة .



صحيفة حائط مدرسية



الاهتمام بالواقع المدرسي والبيئة المحلية

- تنمية الجرأة والثقة بالنفس وروح النقد الايجابى ٠
- تشجيع الابداع والابتكار والخلق الفنى ٠
- التأريخ للمدرسة ولطلابها فى مراحل تطورهم العديدة ٠
- تكوين رأى عام متقارب فى الاهداف والميول والاهتمامات ٠
- ارساء قيم أخلاقية سامية كحب الحرية والتضحية فى سبيلها ٠

وهناك أهداف عديدة أخرى تحققها الصحافة المدرسية يدركها مشرف الصحافة أثناء الممارسة اليومية للعمل الصحفى الطلابى ٠

انواع الصحف المدرسية :

(أ) اللوحة الاخبارية :

وهى لوحة حائطية بالحجم العادى للجريدة اليومية توضع فى مكان بارز من المدرسة ٠ وتتغير موضوعاتها يوميا وتقتصر على قصاصات الاخبار المحلية والعالمية الهامة ٠

وتسهيلا لانجاز اللوحة الاخبارية يمكن لادارة المدرسة أن تشترك فى جريدة يومية محلية تضعها كما هى داخل اللوحة الاخبارية بحيث يقرأها الطلبة قبل الدخول الى الفصل ٠

ويجب أن ترصد ميزانية خاصة للاشتراك فى جريدة يومية أو أكثر ٠

واللوحة الاخبارية تثير فضول الطلاب ، وتعودهم على المطالعة اليومية ، وتحثهم على الاهتمام بالقضايا العامة ٠

(ب) صحيفة الفصل :

يقوم تلاميذ كل فصل من الفصول بتقديم أعداد خاصة من الصحف الحائطية التى تعلق على جدران الفصل ويقرأها الطلاب فى أوقات الفسح ، ويقدمون موضوعاتها فى حصص النشاط المدرسى ٠ وصحيفة الفصل متنوعة المواد متشعبة الاتجاهات تضم العلوم والآداب والطرائف والالغاز والاخبار الاجتماعية القصيرة ووسائل التسلية المناسبة ٠

ويذكى اعداد صحيفة الفصل روح التنافس بين التلاميذ ٠ويدفعهم الى التجويد وحسن الاختيار ، وتقديم افضل ما لديهم فى هـــذا الحقل وتقل أهمية صحيفة الفصل كلما ارتقت مرحلة التعليم حتى تنعدم فى المرحلة الثانوية أو تكاد ٠

(ج) صحيفة المواد :

أو صحيفة التلميذ اذا شئنا التحديد لان الجهود المبـــذولة فيها غالبا ما تكون جهودا فردية فقد يكلف مدرس العلوم تلميذا معينا باعداد صحيفة عن خواص بعض المواد ٠ أو يقوم مدرب الآداب بطلب عدد خاص عن شاعر معين من شعراء المنهاج المدرسى ٠

وغالبا ما تستخدم صحف المواد هذه كوسيلة من وسائل الايضاح للفصول الاخرى ٠ وميزة هذه الصحف انها تعود الطالب على أســاليب البحث العلمى وتجويد مادة الاختصاص ٠ وقد يكلف أكثر من تلميذ فى اعداد صحيفة من صحف المواد وهذا أفضل لانه يقوى روح التعـــاون ويذيب الجمود الذى يسيطر على علاقات الطلاب الجدد فى المدرسة ٠

(د) صحف المناسبات : Actions Press

درجت بعض المدارس على عادة اعداد صحف خاصة لكل مناسـبة من المناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية ٠ وليس لهـــذا النوع من الصحف المدرسية قيمة تعليمية أو ثقافية تذكر لكنها فى الواقع صحف دعائية ٠ وميزتها الوحيدة هى ترسيخ معانى المناسبات فى الاذهان ٠

واذا أكثرت جماعة الصحافة المدرسية من هذا النوع من الصحف أفقدتها قيمتها وجعلتها عديمة الجدوى ، غير مقروءة من قبـــل الطلاب الذين ينفرون من تكرار المواد ومن قراءة المادة التاريخية الجافة ٠

(هـ) صحف اللجان :

تصدر لجان النشاط المدرسى صحفا خاصة بنشاطاتها ٠ فلجنـة الرياضة ، واللجنة الثقافية ، واللجنة العلمية ، وغيرها من جمــاعات النشاط تقوم بين الحين والآخر باصدار أعداد من صحف الحائط تتحدث فيها عن نشاطاتها الاخبارية والتطبيقية وهذه الصحف محددة الاختصاص، محدودة القراء ٠ ومن شأنها أن تخلق تنافسا شديدا بين لجان النشاط يمكن استثماره فى تطوير النشاط المدرسى وجعله أكبر حجما ، وأكثر فعالية ٠

(و) صحيفة الحائط العامة :

وهى الصحيفة العامة للمدارس • وتشارك فيها كل الفصول تحت اشراف جماعة الصحافة المدرسية • ويجب أن تضع الجماعة فىاعتبارها أن صدور هذه الصحيفة فى مواعيد منتظمة يزيد من ثقـــة القراء بها • ويدفعهم لالقاءنظرة عليها فى المواعيد المحددة ويفضل أن تصدر صحيفة الحائط انعامة عدادا كل ١٥ يوما •

لان صدورها بشكل أسبوعى يشكل عبئا على جماعة الصـــحافة وصدورها شهريا يجعل اعدادها خلال العام قليلة نسبيا مما يقللتلقائيا من الفائدة التى تحققها على مستوى المدرسة • أما موضوعات صـــحيفة الحائط العامة فتشمل كل أنواع التحرير الصحفى من الخبر الى التحقيق فالتعليق السياسى ومن العمود الصحفى حتى المقـــالة وأركان المنوعات وزوايا القراء المختلفة •

والشائع فى معظم المدارس العربية كما رأيت فى سوريا والجزائر والامارات العربية المتحدة والسعودية ولبنان ومصر اقتصار هذه الصحف على فن المقالة الصحفية وزوايا الادب والعلوم والطرائف وهذا الاسلوب ليس من الصحافة فى شىء ، لانه يشتمل فقط على أسلوب واحـــد من أساليب التحرير الصحفى • أما غالبية موضوعات المجلة فقصــــاصات مسروقة أو معدلة من مصادر متنوعة وهذا يعنى ببســـــاطة أن الطالب لا يمارس الصحافة ولا يتعرف الى أساليبها • بل يقتصر على نسخ مقال أو جزء من مقال ويوصله الى مشرف الصحافة فى مدرســـته الذى يقوم بدوره بنشر المقال المنسوخ فى صحيفة الحائط •

وبهذه الطريقة لا نستطيع تحقيق أى هدف من أهداف الصــحافة بل على العكس ربما عودنا الطلاب على السرقات الادبية والانتحالوالادعاء وغير ذلك من الصفات السلبية التى تزخر بها مجتمعاتنا النامية •

والظاهرة الثانية التى تجعل من صحيفة الحائط عديمــة الجدوى احتكارها من قبل بعض المدرسين الذين يصل بهم الامر الى كتابة مقالات عديدة يذيلونها بتوقيعات الطلبة • وسنناقش هـــذه الظاهرة وظواهر سلبية أخرى عند حديثنا عن سلبيات العمل الصحفى فى المدارس •

المجلات المدرسية :

مجلات المدارس والمجلات التربوية الصادرة عن الهيئات الاكاديمية والوزارات قريبة الى شكل وتبويب المجلات العادية المنوعة ولا تختلف المجلة المدرسية عن غيرها من المجلات الا فى كونها توجه الى قطاع من الشباب له همومه المتفردة وميزاته الخاصة ودرجات استيعابه المتفاوته مما يتطلب دراسة مسبقة لقراء المجلة المدرسية وطبيعة توجيهاتهموقدرتهم على فهم المواد المنشورة والتفاعل مع ما جاء فيها من أفكار ٠

وبقدر ما تكون المجلة المدرسية معبرة عن مشاكل واهتماماتالقطاع الذى تخاطبه بقدر ما تتضاعف خطواتها فى سلم النجاح وتؤكد التجارب الاعلامية على أنه كلما ارتفع مستوى المجلة ازداد ولع القراء بها وتهافتهم على اقتنائها وغدت أكثر قدرة على الاضطلاع بدورها التوجيهى والتثقيفى

وتمتاز المجلة المدرسية عن وسائل الاعلام الاخرى بدوام تأثيرها وثباته وبقدرتها على أن تكون مرجعا اضافيا متنوعا يعود اليه الطالب والمعلم والباحث وهى ذات قيمة تاريخية ووثائقية كبرى ٠ فأغلب الكبار الذين نراهم فى عالم السياسة والفن والادب والاقتصاد كانوا كما رأينا فى بداية هذا الفصل من المشاركين فى تحرير المجلات المدرسية ٠ والمجلة المدرسية غير واسعة الانتشار لان لها قراءها المحددين سلفا ولان محرريها غير ثابتين وليسوا فى المستوى نفسه من حيث الكفاءة والتمرس فى العمل الصحفى ٠ انهم كماء النهر الذى يتجدد باستمرار ٠

وثمة سبب آخر يحد من انتشار المجلة المدرسية وهو خصوصية الموضوعات التى تتطرق اليها ٠

ولقد انسحب ظل المجلات التربوية الاكاديمية الثقيل على مجلات المدارس فأعطاها طابع الجمود والمنهجية المملة التى تتنافى شعوريا مع حوافز الشباب المندفع فى مراحل الدراسة ٠

والمجلة المدرسية النموذجية هى تلك التى تتخلص من اطار الجمود المرسوم سلفا ٠ وتعبر عن نبض وحرارة وصدق انفعالات الشباب بالبحث والخبر والمقالة والتحليل والتعليق والتحقيق كل ما يقع فى دائرة اهتماماتهم المشتركة ٠

والمجلة المدرسية وسيلة من وسائل الربط بين البيت والمدرسة

واذا شئنا الدقة فهى الوسيلة الفعالة الاولى فى تمتين روابط المؤسستين ودمجهما اجتماعيا • والعمـــل على تقاربهما لتحقيق أغراض التربيـه الحديثة •

ولا تستطيع أية مدرسة مهما بلغت امكانياتها اصـــدار أكثر من عددين من المجلات المدرسية خلال العام الدراسى الواحد • وهـذا يكفى مبدئيا لتحقيق الاغراض التى وجدت المجلة لاجلها •

تنظيم المجلة المدرسية :

من المعروف أن تحديد المهام وتكليف ذوى الكفاءة بها يعطى نتائج أفضل عند التطبيق خاصة فى مجالات الاعلام والتعليم • ولنضمن حسن سير العمل فى المجلة المدرسية يفضل توزيع أعضاء لجنة المجلة المنبثقة عن جماعة الصحافة على الاختصاصات المعروفة فى عالم الصحافة ــ مع بعض التعديل ــ والمحددة بثلاثة أقسام رئيسية :

- قسم التحرير •
- القسم الادارى •
- القسم الفنى •

والحقيقة أن هذا التقسيم معمول فيـــه فى الصحف اليوميـــة Daily Paper والاســـبوعية Weekly Paper والمجـلات Magazines (١) واستعارته لتنظيم المجلات المدرســـية فيه بعض التجنى على العمل الصحفى المدرسى • فان جاز لنا أن نحدد أعمال قسم التحرير والقسم الفنى ، فكيف نفرغ بعض الطلاب للاعمال التى يتطلبها القسم الادارى كالاعلان والتوزيع والاشتراكات • لذا من المفضل أن يبقى عمل المجلة المدرسية جماعيا ، بحيث يمكن للطالب الواحد أن يساهم

---

(١) احيانا يستعملون كلمة Revue بدلا من Magazine واللفظتان معروفتان لدى العاملين فى الصحافة العربية •

أنظر : رسالة الصحافة العربية •

La Mission de la Press Arabe Edition du «Front Arabe» Liban p. 5, 1953.

فى التحرير والاخراج والتوزيع · واذا كان لا بد من تحـــديد بعض الاختصاصات ليقترب عمل المجلة المدرسية من شكل ومضـــمون العمل الصحفى فمن الممكن توزيع لجنة المجلة على الاختصاصات التالية ·

١ ـ رئيس التحرير :

يفضل أن يكون من الطلاب فى المرحلة الثانوية · ومهمته الاشراف العام على المجلة وتحديد أبوابها ورسم خطة العمـــــل لبقية المحررين والعاملين فى المجلة ·

٢ ـ سكرتير التحرير :

ويقوم بجمع المواد وارسالها للطبع ثم تصحيحها واستكمال الناقص منها وتوزيعها على الابواب المقترحة · وهو صلة الوصـــل بين المحررين ورئيس التحرير أو المشرف على المجلة ·

٣ ـ مجلس التحرير :

ويتألف من عـــــدد من الطلبة المحـــررين الذين يوزعون عـلى الاختصاصات الرئيسية المعروفة ويتسلم كل منهم قسما من الاقســـام يساعده بالعمل فيه بعض الطلبة من جماعة الصحافة المدرســـية ··· التى توزع على أعضاء مجلس التحرير هى :

- قسم الاخبار ·
- قسم التحقيقات ·
- قسم المنوعات ·
- قسم الرياضة ·
- قسم الثقافة ·
- قسم المجتمع ·

٤ ــ المخرج الفنى :

ويفضل أن يكون من الطلبة المتفوقين فى الرسم ومهمته الرئيسية تصميم الشكل النهائى (الماكيت Maqutte) (١) للمجلة وهو الشكل الذى تلتزم به المطبعة أثناء الطباعة أو النساخ أثناء النسخ على الرونيو (استنسل) .

ويجب أن يلم المخرج الفنى ببعض المعارف الاولية عن الطباعة كالبونط Point وهو الوحدة القياسية لحجم حرف المطبعة والميجر Measure وحدة قياس السطر ، والحرف الابيض والاسود والعمود وغير ذلك من تقنيات الطباعة .

٥ ــ المصورون :

وهم من الطلبة الذين يمارسون هواية التصوير ويقوم هؤلاء بالتقاط الصور المناسبة فى الرحلات المدرسية وأثناء ممارسة النشاطات. ثم يزودون بها المجلة . ويجب أن تكون صلتهم مباشرة بسكرتير التحرير الذى يحدد لهم الصور اللازمة للموضوعات .

٦ ــ يمكن الاعتماد على مجموعة من المراسلين وتوزيعهم فى الفصول وضمن جماعات النشاط وفى البيئة الاجتماعية المحيطة بالمدرسة .

٧ ــ الموزعون :

يفضل أن يكون التوزيع جماعيا . لكن لا باس من تكليف عدد من الطلبة كمسئولى توزيع لضمان رواج المجلة بشكل أكبر .

الاعلان فى المجلة المدرسية :

الحديث عن الاعلان فى المجلة المدرسية يقودنا الى الحديث عن الاعلان فى الصحافة عموما . فمن حيث المظهر تضحى المجلة برونقها وشكلها الفنى حين تدفع نصف عواميدها للمادة الاعلانية وتتحول الى كاتالوك اعلانى تضيع فى صفحاته المادة المحررة .

وبقدر المظهر يؤثر الاعلان فى المضمون نفسه . فأخبار السيارات

(١) ماكيت Maqutte كلمة فرنسية تقابلها بالانكليزى كلمة Dummy وهى النموذج التمهيدى لصفحة المجلة او الجريدة .

والسياحة وفن الاطعمة ومقالات الازياء تفرض نفسها على الصفحات غير الاخبارية بحيث تتحول المادة الصحفية الى شرك للمعلن (١) ، وتفقد مع الزمن الهدف من وجودها لتتحول الى سند للمادة الاعلانية الباهظة الثمن بدل أن تتوجه لاشباع رغبة الجمهور في الاطلاع والمعرفة .

ومع تطور فن الاعلان من المباشرة الى الريبورتاجات الشيقة تخلى المحرر عن جزء من مهامه للعاملين في صياغة الريبورتاجات الاعلانية . وانسحبت المادة الصحفية التى كانت تستقل بجزء من الصفحة لتغيب نهائيا ولتتحول بعض الصفحات الى اعلانات فنية مصاغة بطريقة خاصة.

والاعلان السياسى لا يقل خطرا عن الاعلان التجارى بل انه أكثر اقناعا ، وأبعد مظهرا عن شكل الاعلان التجارى التقليدى الذى يكتشفه القارىء دون جهد .

ولقد عانت صحافة المجتمعات الاستهلاكية من طغيان ظاهرة الاعلان وكادت أن تفقد قسما كبيرا من قرائها حتى ظهور النظرية القائلة بأن كل توسع في مساحة الاعلان يجب أن تقابله زيادة مماثلة في القسم المحرر.

واذا كانت المصاعب المالية الجمة التى تعانى منها الصحافة الغربية قد قادتها الى هذا المنزلق الخطير ، فصحافة العالم الثالث ليست أطيب حظا . لان صفحاتها اعلانات غير مدفوعة الثمن لنظم الحكم والافكار التى تروج لها في بلدانها . لكن هل تكفى هذه المقدمة الطويلة عن مساوىء الاعلان كتبرير لتتخلى المجلة المدرسية عن الاعلانات البسيطة التى تساعدها على تسديد نفقات الطباعة .

والجواب نعم في حال وجود بند خاص بالانفاق على المجلات المدرسية في ميزانية الوزارات . أما في غياب هذا البند عن الميزانية فلا بأس أن يحصل طلبة المدارس على بعض الاعلانات البريئة (اعلانات كتب ـ اعلانات مكتبات ـ اعلانات لعب أطفال ـ اعلانات أفلام ثقافية) لنشرها والاستفادة من عائدها المادى في تغطية نفقات التصوير والطباعة .

---

(1) La Presse by : Pierre Albert p. 46.

ترجم الكتاب الى العربية وصدر عن منشورات عويدات بيروت ١٩٧٠ .

وبحث الطلبة عن الاعلان عمل ايجابى يجب ألا يطمس • فأثناء مسيرة البحث يتعود الطلاب القيام ببعض الاعمال المنتجة ويتعلمون طرق التعامل مع الآخرين ويدخلون معترك الحياة العملية مما يساعد على تنمية بعض المهارات المهنية التى يحتاجونها حين يغادرون جدران المدرسة الى ميدان الحياة الواسع •

مواصفات المجلة المدرسية الجيدة :

المجلة المدرسية هى المجال الحقيقى الذى يمارس فيه الطلبةالعمل الصحفى على وجهه الاكمل فان صحيفة الحـائط مهما بلغت من الاتقان تبقى بعيدة عن شكل ومحتوى المجلة الصحفية التى يرى فيها الطلبـة الشكل الامثل للصحافة وأثناء حديثنا عن صحيفة الحائط العامة أشرنا الى الظاهرة المستشرية فى صحافة المدارس والقائمة على اجتزاء المقالات من الكتب والمجلات ورصها عشوائيا فى الصحيفة وهذا الكلام صـحيح بالنسبة للمجلة أيضا فان نسبة كبيرة من مجلاتنا المدرسـية تفتقر الى الاخبار والتحقيقات الصحفية ومقالات التحليل والتعليق السياسىوأعمدة الرأى والزوايا الانتقادية • وتقتصر على نشر مقالات الادب والتـاريخ والعلوم مما يفقد المجلة حيويتها وقدرتها على جذب اهتمام القراء الذين تخاطبهم • ولو أردنا أن نعدد الاسس التى تكفل نجاح المجلة وتضـمن ازدهارها وانتشارها لوجدنا انها عديدة لا تقع تحت حصر • بعضـها يمكن تحديده مسبقا وبعضها تمكن ملاحظته أثناء دراسة النتائج وتقييم اقتراحات القراء • ومع ذلك سنحاول أن نقدم أكبر عدد ممكن منالعناصر التى تساعد على تشكيل الارضية المناسبة لانجاز مجلة مدرسية جيدة •

١ ـ وضوح الهدف :

أى أن تعرف المجلة ماذا تريد ، والى من تتجه ، وما هى الخـدمات التى تستطيع تقديمها ، وأن يدرك القائمون عليها أن لها رسالة انسانية سامية • فلا يحصرون دائرة اهتمامهم بالتعليم ، بل يتعدونه الى التوجيه والتنوير والتوعية بحيث تأتى المواد المنشورة منسـجمة مع الحاجات الثقافية والاخلاقية للطالب ومتجاوبة مع طموحاته فى الانتقال الىالمجتمع الافضل • فليس على المجلة أن تعلم وتثقف فحسب وانما على عاتقهـا أيضا مهمة الحض على الفضيلة ، والحفاظ على القيم وزرع بذور الصدق والاستقامة والتوق الى عالم أكثر حرية وعدلا •

٣ ـ جودة المواد المنشورة :

تحقيق هذا العنصر يفترض وجود مواد كثيرة متفاوتة المستويات تقوم هيئة التحرير بانتقاء الاجود لنشره فى مجلة المدرسة وحتى تكون المجلة قادرة على اغراء أكبر عدد ممكن من الطلبة للتعامل معها فان على هيئة التحرير أن تقيم علاقات حسنة معهم فى كثير من الود والتشجيع والتوجيه المناسب لاختيار الموضوعات الملائمة أما اذا كانت الاعمال المعروضة على هيئة التحرير قليلة ، فان القدرة على الاختيار تضعف فتضطر المجلة الى نشر موضوعات لا تتمتع بالمواصفات الممتازة • وذلك لاتمام الصفحات المقررة لاصدار العدد •

وفى تقديرى فان ضعف مستوى المجلات المدرسية يعود الى قلة المشاركة من قبل القطاع الطلابى الذى يحتاج الى كثير من الحوافز ليساهم مساهمة فعلية فى اعداد المواضيع الصحفية الجيدة للمجلة •

واذا لم يكن لدى هيئة التحرير مواد ذات مستوى جيد ، ومضمون جيد ، فمن الافضل ألا تصدر مجلة سطحية يعافها الطلبة ، وتعجز عن تحقيق الغاية من وجودها • فان فشل عدد أو عددين وظهورهما بشكل ضعيف سيدفع الطلاب الى اتخاذ موقف سلبى من المجلة •

٣ ـ توازن المادة الصحفية :

فاذا كانت المجلة جامعة ـ وهذا ما يجب أن تكون عليه المجلة المدرسية ـ فان من الضرورى أن تحاول تغطية شتى أنواع المعارف وأن تستخدم كافة الانماط الصحفية (خبر ـ تحقيق ـ عمود ـ رأى ـ تعليق ـ مقابلة) دون أن يطغى نوع على آخر أو نمط على سواه وبذلك نضمن الاقبال على قراءة المجلة بمتعة أكبر •

ويمكن أن نوازن بين الاعمال المكتوبة والاعمال المنقولة ونشجع النوع الاول لان من أهداف المجلة المدرسية تشجيع المواهب الصحفية المتواجدة فى مؤسستها • ومن أنواع التوازن أيضا القدرة على اقامة موازنة بين المقالات المنهجية المطولة من جهة ، والمقالات القصيرة والطرائف والممنوعات من جهة ثانية • فلكل لون من هذه الالوان نكهته الخاصة وقراءه المعنيون •

٤ ـ الاهتمام بالواقع المحلى :

على المجلة أن تلبى حاجات الطالب الى المعرفة وأكثر المعارف قربا

الى نفسية الطالب هو ما اتصل بواقعه المدرسى والاجتماعى . فالطالب كأى انسان آخر يهتم بأخبار المؤسسات المحيطة به وذات العلاقة المباشرة معه ، وبالمقالات التى تتحدث عن مجتمعه وبيئته وهمومه الخاصة والعامة .

ولا شك لدينا أن دردشة مع ناظر المدرسة أهم عند الطالب من حديث سياسى خطير لرئيس جمهورية بعيدة .

٥ ـ وجود عنصر التشويق :

نظرا لطبيعة القطاع الطلابى ودرجة نضجه المتوسطة ، فان الموضوعات التى تنشر فى المجلات المدرسية يجب أن ترتبط بعنصر التشويق من خلال الاكثار من الصور التوضيحية والملونة وربط المقالات بالاحداث الراهنة والواقع اليومى المعاش . فالطالب حين يسمع عن وصول أجهزة التليفزيون التربوى واستعمالها فى المدارس سيكون أكثر استعدادا لقراءة مقال عن كيفية عمل التليفزيون التربوى ومقارنة دوره بدور التليفزيون العادى . ومن عناصر التشويق الاقلال من المواد النظرية الجافة والاكثار من المواد الخفيفة والمنوعات .

٦ ـ الاكثار من زوايا القراء :

لان المجلة تزيد من التصاق القارىء بها حين تفرد ابوابا خاصة له وزوايا للرد على أسئلته ومعالجة المشكلات التى يعانى منها ومن أمثلة هذه الزوايا الردود العاطفية ـ بريد القراء ـ أبواب التعارف ـ أركان أوائل الطلبة .

٧ ـ البساطة الصحفية :

وهذا يقتضى الاحجام عن نشر الاعمال التى تكتب بلغة معقدة غير مفهومة ، سواء لغياب الفكرة وضبابيتها فى ذهن الطالب أو للتشبه بأساليب بعض الكتاب من هواة (التعقيد اللغوى والمعاضلات اللفظية) ولا يخفى ما للوضوح والبساطة من أهمية خصوصا فى مراحل التعليم الدنيا .

٨ ـ الاخراج الجيد :

ان القارىء العادى ينساق دائما وراء كل ما هو جميل وجذاب . فالمجلة ذات الغلاف الممتاز والتى تزدان صفحاتها بالصور الملونة المشوقه والمرتبة ترتيبا جيدا تفتن لب القارىء وتحظى باهتمامه وتغريه بالاقبال على مطالعتها بشغف منقطع النظير .

٩ ـ الجراة فى النقد :

ونعنى بذلك اتاحة حرية التعبير أمام الطلبة . وكف أيدى المربين عن التدخل فى كتاباتهم حرصا على تربيه ذهنية استقلالية وشـعور بالاعتماد على النفس ، وامتلاك الجراة النقـدية التى تجعل من الطالب مواطنا لا يعرف الخنوع .

١٠ ـ الصدور فى مواعيد منتظمة :

لان صدور المجلة فى مواعيد ثابتة له تاثير نفسى هام . فلو تأخرت المجلة عن الصدور واحتجبت بين حين وآخر ، فان اهتمـام القراء بها سيفتر ويخف ترقبهم لها وتفاعلهم معها . ويمكن أن نضيف الى الصفات السابقة :

- عدم تكرار الاسماء فى العدد الواحد .
- أخذ المستويات التعليمية والثقافية بعين الاعتبار .
- تنشيط الحال الذهنية بالمسابقات والجوائز .
- أن يتوفر بالغلاف الذوق الفنى السليم وبساطة التعبير .
- ألا تقل المجلة عن ملزمتين ، ولا تزيد عـلى أربع (الملزمة ١٦ صفحة) .
- أن يكون حجم المجلة مناسبا ويفضل ٢١ × ٢٨ سم .
- أن تكون الصور من اعداد جماعة التصوير فى المجلة .

- أن تكون المجله مرآة صادقة لنشاط التلاميذ فى نواحى حياتهم المدرسية والاجتماعية •
- أن تخدم المنهاج المدرسى بشكل غير مباشر •
- أن تعنى ادارة المدرسة بتوزيع المجلة تحقيقـــا للفائدة بحيث تكون فى أيدى التلاميذ والمدرسين وأولياء الامور ومجتمع البيئة المحيطة •

العمل الصحفى فى المرحلة الابتدائية :

لأسباب كثيرة لا نستطيع تطبيق مواصـــفات الصحف والمجلات المدرسية ولا ممارسة كافة أنماط التحرير الصحفى فى المرحلة الابتدائية فان عدم النضج ودرجات الاستيعاب والقدرة على القراءة والبحث تشكل عائقا كبيرا أمام تلك الممارسات •

وانطلاقا من الواقع القائم تعامل صحف المرحلة الابتدائية معاملة خاصة بحيث يركز المشرفون على تلك الصـــــحف جهودهم فى اخراج الصحف المصورة التى تحل فيها الصورة محل الكلمة وتلغى منها أنماط التحرير المعروفة لتحل مكانها قصص مصورة تعبر عن أفكار بسيطة كحب المدرسة والاسرة والاصدقاء الجـــدد • وتغرس فى النفوس حب بعض العادات الراقية كالنظافة والصدق وحسن التعامل مع الآخرين ويشترط فى هذه القصص أن تقلص كلماتها الى الحد الادنى وتكثر من صـــورها التى تشكل عامل الجذب الاول لطلاب هذه المرحلة ويراعى فى الكلمات المكتوبة أن تكون كبيرة الحجم وبألوان فاقعة تثير الانتباه •

وهذه الصحف فى العادة توجه لطلاب الصـــفوف الاولى ــ أول ، ثان ، ثالث ــ أما طلاب الصفوف العليا ــ رابع ، خامس ، ســـادس ــ فيمكن زيادة الكلمات فى صحفهم والنزوع الى استخدام الالوان المنسجمة فى صورها ويمكن اشراك طلاب الصفوف العليا فى التحرير على أن يقتصر عملهم على اختيار الرسوم والتعليق عليها ببعض الكلمات المنـــاسبة • ولا شك انهم أقدر من سواهم على معرفة عوامل الجذب بالنسبة لاقرانهم فى المدرسة • وفى الصفوف العليا من المرحلة الابتدائيـــة يبدأ مشرف الصحف بتلقين جماعة الصحافة طرق صياغة الخبر البسيط عن انتقال

طالب من فصل الى فصل أو عن مباراة رياضية أو زيارة مسئول للمدرسة ٠

ويخص المشرف طلاب الصفين الخامس والسادس باجراء المقابلات الصحفية ويتعاون معهم فى وضع أسئلتها بشكل مسبق ثم يعاونهم فى صياغتها بعد اجرائها ٠

وبالنسبة لشكل صحيفة المرحلة الابتدائية نفضل أن نكون لوحة خشبية ذات غطاء زجاجى بحجم ٧٠ × ١٠٠ سم توضع فى مستوى نظر الطالب بعيدا عن الملعب وساحة المدرسة ٠ واذا وجد فى المدرسة ناد للنشاط فمن الافضل أن توضع فيه ٠

ويجب ان نشير الى أن الاخراج هو العمود الفقرى فى الصحيفة الابتدائية أما التحرير فثانوى وقليل الاهمية لذلك يعمدون فى الدول الغربية ــ ألمانيا ــ وفرنسا ــ الى استخدام الكهرباء فى تزيين اللوحة وابراز ألوانها والتفريق بين موضوعاتها ٠

ولا تختلف صحافة المرحلة الاعدادية الا فى قلة الصور والرسوم التى تفسح مكانا للكلمة وللمادة الصحفية المحررة ٠ وفى هذه المرحلة المتقدمة يبدأ العمل الصحفى الحقيقى ٠ ويبدأ الطلاب بتعلم أنماط التحرير الصحفى التى تحدثنا عنها منذ قليل ٠

سلبيات محتملة :

الاخطاء التى يقع فيها مشرفو الصحافة المدرسية كثيرة ولها ما يبررها ٠ فالعمل فى هذا المجال المستجد لم يلق حتى الآن الكوادر التى تقوم به خير قيام ٠ ولعل تراكم الخبرات وتفاعلها سيقضى على جزء كبير من هذه السلبيات وأولها الحجم الكبير الذى يشارك به الاساتذة فى صحف المدرسة وخصوصا مجلتها المطبوعة مما يقلل من فرص النشر المتاحة أمام الطلاب ٠ وحول هذه الظاهرة نرى ألا تزيد نسبة المشاركة من قبل الاساتذة عن ١٥٪ فى حدها الاقصى ٠

وفى استبيان خاص عن مشاركة الاساتذة فى تحرير المجلة المدرسية وزعته على ٢٥٠ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية فى دولة الامارات العربية المتحدة تبين لى الآتى :

١٥٪ أيدوا فكرة المشاركة مناصفة • أى أن يقوم الاساتذة بتحرير ٥٠٪ من مواد المجلة •

٣٧٪ رفضوا فكرة المشاركة وطالبوا بأن يقتصر دور الاساتذة على الاشراف والتوجيه •

٧٪ رحبوا بمشاركة الناظر والمشرف الاجتماعى فقط •

٤١٪ قبلوا مشاركة الاساتذة بتحرير نسبة ضـــــئيلة من مواد المجلة •

والسلبية الثانية فى صحافة المدارس الاكثار من نشر المواد المنقولة عن الكتب والمجلات المنوعة • ولا سبيل للحد من هذه الظاهرة الخطيرة التى تعود الطلاب على الكذب والسرقات الادبية الا بتعيين مشرف صحافة واسع الاطلاع ، وبتعليم الطلاب منذ الصغر ممارســـــة الامانة العلمية واحترام أفكار الآخرين وعدم السطو عليها •

وقد اعتاد أغلب مديرى المدارس اختيـــار مدرس اللغة العربيـــة للاشراف على جماعة الصحافة لاعتقادهم بأن دور مشرف الجماعة يتلخص فى تصحيح الاخطاء اللغوية • وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة •

ومن سلبيات العمل الصحفى المدرسى اقتصار الطلاب على ممارسه نمط أو اثنين من أنماط التحرير الصحفى (المقالة ، الخبر ، والحوار) وهذا يمكن تلافيه بتشجيع الطلاب على ممارسة الانماط الاخرى التعليق ــ التحليل ــ التحقيق ــ عمود الرأى ــ وغير ذلك من الانماط •

ومشكلة المشاكل فى الصحافة المدرسيةهى فى نظرة بعض المديرين وأعضاء الهيئة التعليمية اليها • فاغلبهم لا يزال يرى فيها نشاطا تزيينيا يرضى المسئولين ، ويجمل جدران المدرسة • ونظرة من هـــــذا النوع لا تساعد أبدا على تطوير صحافة المدارس ، ولا على تحقيق أهدافها • هذا وأن ضيق دائرة الانتشار ــ ضعف توزيع المجلة المدرســــية ــ يحول عوامل النجاح الى فشل ، ويجعل كل الجهود المبـــذولة تضيع أدراج الرياح • ولا بأس من أن نشير الى تكرار شكل ومضمون المادة الصحفية واقامة رقابة صارمة عليها • كسلبيات أخرى محتملة الوقوع •

الاذاعة التربوية

حين اخترع المرحوم ماركوني الاذاعـة لم يكن يحسب انه سيصبح في يوم من الايام منافسا قويا لعلماء التربيـة والقائمين عليها . بل لم يخطر له على بال أن ذلك الجهـاز البسيط الذي اخترعه ليسلي به وحدته ستكون له كل تلك الاستعمالات والفوائد .

وتشير الدراسات والاحصاءات الصادرة عن المنظمات المختصة الى أن جهاز ماركوني قد أسرع بعمليات التنمية بشكل كبير وساعد على أجتياز كثير من العقبات التي أوجدتها صعوبة الاتصالات بين منـــاطق الدولة الواحدة وبين بقية دول العالم المجاورة والبعيدة .

وتقول احصائية صادرة عن اليونسكو ـ باريس ١٩٧٧ ـ أن في العالم ٩٢٢ مليون جهاز راديو تنقل البث الاذاعي الى مجموعات كبيرة من البشر يستفيدون على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية من الخدمات التي تقدمها لهم الاذاعة .

ومن هذه الارقام التقريبية نسـتطيع أن ندرك الدور الكبير الذي يمكن للاذاعة أن تلعبه في عمليات التطوير الثقافي والتنمية الاجتماعية .

ولو تصدى باحث اجتماعي الى قياس مقدار التطور المعرفي الحاصل

فى دول حرمت من الخدمات الاذاعية الى فترات قريبة كاليمن وأثيوبيا ، لرأى أن دخول المذياع الى تلك الدول صنع فى سنوات ما عجزت عنه وسائل الاتصال التقليدية السابقة طيلة قرون .

ويقول بعض الجنود المشاركين فى حرب اليمن ضد الامام البدر ان توزيع أجهزة الراديو على البدو وسكان الجبال كان من الاسلحة الفعالة التى حورب بها الامام الذى حرص على ابقاء بلاده فى عزلة تامة عن العالم الكبير بما فيه من تطورات وأحداث .

وتنبع أهمية الاذاعة من كونها وسيلة اقتصادية جدا ، ورخيصة التكلفة اضافة الى كونها سهلة الحمل . فتنوع أجهزة الراديو ورخص ثمنها وسهولة استعمالها يجعلها واسعة الانتشار على عكس الاجهزة التليفزيونية التى تحتاج الى امكانيات اقتصادية كبيرة لا تتوفر للسواد الاعظم من سكان الارض .

هذا وان كلفة انتاج البرامج الاذاعية رخيصة نسبيا ، وسهلة التنفيذ مما يجعل الاذاعة وسيلة الاتصال الفعالة الاولى بين وسائل الاتصال الاعلامى الاخرى كالجريدة والتليفزيون .

وقد استخدمت الاذاعة للاغراض التربوية فى انجلترا منذ عام ١٩٢٤ ثم تطورت وسائل استخدامها فى هذا الحقل وظهرت نظريات عديدة لجعلها وسيلة تربوية فعالة واسعة الانتشار تجعل التعليم ممكنا حيث تنعدم وسائله التقليدية وترفع من كفاية وقدرات القائمين عليه في مناطق تواجده التقليدى .

ومع الاستفادة من الخبرة الحاصلة فى هذا المجال قامت مدارس الهواء ـ التعليم بواسطة الاذاعة ـ وانتشرت فى كافة أنحاء العالم . ففى اليابان بدأت منظمة البث الوطنى اليابانية (NHK) (١) منذ عام ١٩٥١ في احدى شبكاتها الاذاعية باذاعة برامج مصممة لدعم التعليم الثانوى العالى بالمراسلة تقدمها في دورات منظمة محليا .

وكانت تلك الدورات قد بدأت بالعمل قبل ثلاث سنوات من ذلك التاريخ بوصفها قسما منسجما مع التعليم الرسمى المدرسى وازداد عدد المنتسبين الى هذه الدورات باستمرار حتى بلغ عددهم ـ ١٣٠٠٠٠ ـ مائه

---

(١) الاذاعة والتليفزيون لتعليم الراشدين ، أجناسى فانيلتش ١٩٧٣ ص ٣٣-٣٤-٣٥

وثلاثون ألفا فى عام ١٩٦٦ وهذا النجاح الكبير شجع منظمة NHK على زيادة عدد الموضوعات التى تعالجها ٠ وعلى نقل التجربة الى التليفزيون منذ عام ١٩٦٠ ٠

أما التطور الكبير في هذه المدرسة فقد حصـــل فى عام ١٩٦٣ حين تأسست مدرســـة Gakuen الثانوية العليا بالمراسلة والتابعة لـ NHK حيث قبلت المدرسة الجديدة طلبة من جميع أنحـــاء البلاد وأعيد تنظيم برامجها وزود الطلاب المنتسبون اليها بكتب مؤلفة خصيصا لارشادهم الى طريقة كل موضوع وبحث يلقى عليهم ٠

ولاجراء اتصال مباشر مع هذه الأعداد الكبيرة من الطلاب المنتسبين الى مدارس المراســـلة نظمت مدرسة NHK دورات لمدة عشرين يوما فى السـنة يحضرها طلاب المراسلة ويبقون على اتصال دائم مع المشرفين على البرامج ٠

وتجرى امتحانات طلاب مدرسة NHK بالطريقة نفسها التي يجرى فيها اختبار الطلاب النظاميين للمدارس العليا بالمراسلة ٠

وفي سنة ١٩٦٧ منحت مدرسة Gakuen شهادات للدفعة الأولى للمتخرجين البالغ عددهم ٢٠٤٨ شخصا وهم يؤلفون ١٧ر٥٪ من الذين قبلوا فيها ٠

وفى ألمانيا الغربية قدمت هيئة الاذاعة والتليفزيون البافارية (١) مشروعا مماثلا لمشروع مدرسة NHK اليابانية سمى Telekolleg وهو يجمع بين البث والتعليم بالمراســـلة والاستشـــارة المباشرة ويوفق بينهما ٠

وفي البرازيـــل (٢) دورات اذاعيـــة تعليميـــة يســـمونها دورات Madureza تهدف الى توسيع دائرة معلومات الشـــباب ومن هم فى مستوى الثانوى ٠ ويعقب هذه الدورات مراسلة بين الطلاب المنتسبين والمعلمين ٠ واختبارات دورية فى المؤسسات التربوية الرسمية ٠ وغنى عن التعريف أن الـ BBC تنظم مع المؤسسات التربوية المتعاونة معها برامج

---

(١) المرجع السابق ص ٣٦ ٠

(٢) المرجع السابق ص ٣٧ وما بعدها ٠

دورات تربوية في مختلف التخصصات أبرزها المسلسـل الاذاعى الذى أنتجه الفرع الوطنى لجامعة كمبردج بالتعـاون مع الـ BBC فى عام ١٩٦٤ وهو موجه الى طلاب دورة بالمراسلة يحضرون لامتحانات GCE بالمستوى العادى (Olevel) باللغة الانجليزية والادب ونلاحظ هنا أن استخدام الاذاعة فى ميادين التعليم بدأ متأخرا فى معظم دول العالم الثالث النيجر عام ١٩٦٢ ـ السنغال ١٩٦٥ ـ سوريا ١٩٦٨ (١) ـ وبعد هذه التواريخ فى الكونغو وتايلاند وفولتا العليا •

خارج نطاق التعليم :

وخارج نطاق التعليم الرسمى وخدمة الاهداف التعليمية التقليدية استخدمت الاذاعة فى التثقيف الزراعى والصحى والمهنى •

وخدمت أغراضا تربوية عديدة • ففى ايرلندا برامج زراعيةلمستوى ما بعد المرحلة الابتدائية اسمها Telefisfeirme تنظم المجموعات الريفية فى جماعات يشرف عليها مشرفون محليون يتلقون دورات خاصه ويقودون المناقشات ويتخذون التدابير لتأمين الاتصـالات بين المجموعات والمذيعين بالمراسلة •

وفى الهند أدخلت الندوات الاذاعية فى مطلع عام ١٩٥٩ على نحو تجريبى وبمبادرة اليونسكو وتحت اشرافها • وقد بدأ المشروع التجريبى فى منطقة بونا الهندية • واهتمت الندوات الاذاعية الريفيـة فى بونا بالصحة والتربية والزراعة ومجالس القرى الادارية • وكان نجاح هذه الدورات دافعا للبدء بمشروع الندوة الاذاعية الريفية لعموم الهند والتى بلغ مجموع ما أذاعته من ندوات ١٥٠٠٠ ندوة فى نهاية عام ١٩٦٨ (٢) •

---

(١) الكلام لياسر المالح مدير الوسـائل التعليمية فى وزارة التربية السـورية فى تقديمه لكتاب فانيفتش •

(٢) الاذاعة والتليفزيون لتعليم الراشدين ص ٢١ •
أنظر :

Wilbur Schramm, «Ten Years of the Radio Rural Forum in» India, New Educational Media in Action : Case Studies for Planners, vol. 1, Paris Unesco : IIEP, 1964.

وفى غانا اهتمت الندوات الاذاعية الزراعية بالاقتصاد الريفى والوسائل الزراعية والمشكلات العائلية والغذاء وغير ذلك من القضايا التى تهم الفلاحين الفنيين ٠

أما فى السنغال فقد نظمت نواد اذاعية وتليفزيونية فى داكا للاهتمام بقضايا المرأة تحت اشراف مرشدات مختصات وقد أثارت تلك النوادى سلسلة من الموضوعات عن تربية الاطفال وشئون الاسرة والنسل ٠ وفى المراحل الاخيرة من هذا المشروع سمح للازواج بمشاهدة بعض برامج المشروع ٠

وهناك عدد كبير من الدول تذيع برامج خاصة لرفع الكفاية المهنية للاطباء والمهندسين والصيادلة والعمال المهنيين ٠٠ ومن هذا الاستعراض السريع لمجالات استخدام الاذاعة فى مجالات التنمية يتضح لنا أن هذه الوسيلة الاعلامية الخطيرة قطفت ثمار النجاح فى كل المجالات التى استخدمت فيها ٠ لكن نجاحها بقى ناقصا لان انتاج البرامج الاذاعية ما زال يخطو خطواته الاولى ، ويجرب أشكالا جديدة من البرامج التى تجمع بين الفائدة والمتعة والترفيه ٠ وهذا لا يتحقق الا بتوافر كوادر فنية ذات مهارات عالية فى فن التثقيف الجماهيرى ٠ وسنقصر حديثنا فيما تبقى من هذا الفصل على نوعين من الاذاعة التربوية :

١ ـ الاذاعة المدرسية الداخلية ٠

٢ ـ الاذاعة التربوية العامة المقتصرة على كل ما له علاقة بالتعليم ٠

وسندرس الاذاعة المدرسية كوسيلة من وسائل النشاط التطبيقى داخل المدرسة آخذين بعين الاعتبار النظريات التربوية الحديثة التى تنادى بأولوية النشاط على التلقين فى العملية التربوية وتشيد بأهمية النشاطات المدرسية («School - Activites») المتعاظمة مع الزمن ٠

١ ـ الاذاعة المدرسية :

الاذاعة المدرسية الداخلية نموذج مصغر للاذاعة العامة ولها ما للثانية من استعمالات وفوائد ٠ وهى وسيلة رئيسية من وسائل النشاط المدرسى الذى يمارسه الطلبة خارج الفصل ٠

وتحقق الاذاعة المدرسية أهدافا تربوية وثقافية هامة للطلبة الممارسين والمستمعين على السواء · فهى تقوى شخصيات المذيعين والقائدين على اعداد البرامج وتعودهم حسن الالقاء وسلامة الاسلوب والجرأة الادبية والقدرة على التعبير وسرعة البديهة والمبادرة · وتتيح الاذاعة المدرسية الفرصة لمعالجة الطلبة الانطوائيين الذين يشعرون بالخجل ومركبات النقص أمام زملائهم وأساتذتهم ·

ويستطيع هؤلاء الطلاب عن طريق الوقوف أمام ميكرفون الاذاعة المدرسية التغلب على خجلهم ومعالجة أنفسهم بالتدرج فى أجواء طبيعية محببة الى نفوسهم جميعا ·

أما الطلاب المستمعون فانهم يقبلون على ما يذاع بشغف ويجعلونه موضوع حوارهم اليومى لانه يكسر الروتين العادى للدروس ، ويعطيهم مزيدا من المعارف والثقافات ولحظات الانعتاق من الاجواء التقليدية للمعرفة فالنشاط اللاصيفى يساعد على النمو الاجتماعى للافراد (١) ·

وربما كانت برامج الاذاعة المدرسية مجال جدال ومناقشة واغناء لليوم المدرسى للطلبة ·

وعن طريق الاستماع الى برامج الاذاعة المدرسية تتدرب آذان الطلاب على سرعة الالتقاط ودقة الفهم ، ويتعودون على الاصغاء الارادى غير القسرى الذى يعتادونه فى حجرات الدروس وعلى النطاق التعليمى تكسب الاذاعه المدرسية طلابها خبرات ومعلومات عديدة يضيفونها الى الخبرات التى يحصلون عليها من أساتذة الفصول ·

والاذاعة المدرسية من الوسائل التى تربط أفراد المجتمع المدرسى وتؤلف بينهم ، وتربطهم بالمجتمع الخارجى المحيط بمدارسهم · واذا كانت المدرسة مصدر اشعاع وتنوير للبيئة المحيطة ، فان الاذاعة المدرسية من أهم الوسائل التى تنقل ذلك الاشعاع · فهى التى تقدم لاهل الحى

---

(1) Rivlin, Teaching Addescents sis Secandary School New York 1943.

الذى تتواجد فيه الخدمات الثقافية • والاعلام اللازم فى المناسبات الوطنية والاجتماعية •

وللجنة الاذاعة داخل المدرسة أهمية خاصة فهى ذات علاقة مباشرة بكل لجان النشاط الاخرى • وعن طريقها يتم الاعلان والاخبار عن نشاطات بقية اللجان •

وقد جرت العادة فى بعض المدارس على أن يكون الاشراف على الاذاعة دوريا على حسب الفصول حيث يقوم كل فصل بالاشراف على الاذاعة المدرسية من عدد محدود من الطلاب لا يقل عن عشرة ولا يزيد على وصيانة •

ومع أن هذه الطريقة تخلق مجالا للتنافس بين الفصول فى سبيل تقديم الافضل ، فانها ذات سلبيات واضحة لانها لا تضع حدودا واضحة للممارسة الاذاعية ، ولا تحسب حسابا لهوايات الطلبة • وهذا الاسلوب فى استعمال الاذاعة المدرسية يمنع قيام خطة اذاعية شاملة ودورات اذاعية منتظمة تشرف عليها لجان ذات خبرة مناسبة فى هذا المجال •

تشكيل جماعات الاذاعة :

الاذاعة المدرسية كما أسلفنا قبل قليل نموذج مصغر للاذاعةالعامة تمارس دورها ، وتقوم بمهامها داخل المدرسة • لذا يجب أن يكون أسلوب العمل واحدا فى المؤسستين مع أخذ الفروق القائمة بعين الاعتبار •

ولان لجان الاذاعة المدرسية غير ثابتة ويجب ألا تكون ثابتة ، فعملها أشبه ما يكون بمعاهد التدريب الاذاعى التى تستقبل أفواجا من العاملين الذين تلقنهم أصول العمل الاذاعى وخباياه وتتيح لهم ممارسته والتعمق فيه وتحصيل الخبرة الكافية فى استخداماته ثم تودعهملتستقبل أفواجا جديدة تعيد معهم سيرتها مع الافواج الاولى • وتتشكل جماعة الاذاعة المدرسية من عدد محدود من الطلاب لا يقل عن عشرة ولا يزيد على خمسة وعشرين يتغيرون دوريا لاتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن لممارسة العمل الاذاعى والمشاركة فيه •

ويتوزع أعضاء الجماعة المشكلة على الاختصاصات المطلوبة للقيام بالعمل الاذاعى • كالاعداد والتقديم والصيانة والتسجيل وتحديد مواعيد

البث ـ ضبط التوقيت ـ وضبط الصوت ـ وما الى ذلك من اعمال ٠ وبالنسبة لمدارس المرحلة الابتدائية يفضل أن يكون أعضاء الجماعة الاذاعية من طلاب الصفوف العليا (رابع ، خامس ، سادس) ٠ أما بقية المراحل فتشكل جماعاتها من مختلف انفصول مع التركيز على أصحاب المواهب الاذاعية كأصحاب الاصوات الجهورية ، وأصحاب الاطلاع الواسع ، والبارزين فى النشاطات المدرسية الثقافية ٠

والتركيز على هذه المواهب لا يعنى اهمال بقية المستويات لان أصحاب المواهب هؤلاء يمكن أن يكونوا حجر الاساس فى العمل الاذاعى المدرسى ، يشرفون عليه ويدربون زملاءهم ويجعلون عمل المدرس المشرف على الجماعة سهلا هينا ٠ وبمناسبة الحديث عن الاشراف على الجماعة يفضل أن يكون تدخل المشرف توجيهيا بسيطا يسيرا وغير مباشر ٠ وحبذا لو الغى دور المدرس المشرف فى المدارس الثانوية حيث يصل الطلاب الى مستوى جيد من النضج والادراك والثقافة ٠

والاخذ بنظام الدورات الاذاعية المتغيرة يساعد المشرف فى عمله وييسر له بشكل كبير ٠

فاذا كانت الاذاعة العامة تتبع نظام الدورات الاذاعية الفصلية ـ أربع دورات فى الغام ـ فان على جماعة الاذاعة المدرسية أن تضع خطة مشابهة ٠ فان كان العام الدراسى ثمانية أشهر فى المتوسط أمكن تقسيم العام الى أربع دورات اذاعية مدة كل دورة شهران باستثناء الدورة الرابعة فيمكن جعلها شهرا واحدا لانها تسبق الامتحان الاخير الذى يزداد انشغال الطلبة بالتحضير له ، وتقل مشاركتهم بالنشاط المدرسى أثناءه ٠

ويمكن وضع برامج خاصة لكل دورة من الدورات تتنوع وتأخذ اشكالا عديدة من المقابلة والحوار والخاطرة والتمثيلية والطرفة والغناء والموسيقى ٠ ويستطيع مشرف جماعة الاذاعة اتخاذ قرار باستمرار البرامج الناجحة فى كل دورة وشطب البرامج التى لا تحقق نجاحا ٠ ولا تلاقى اقبالا من جماهير الطلبة والتنوع فى برامج الاذاعة المدرسية يفتح نوافذ عريضة من المعرفة يطل منها الطلبة على عالمهم المدرسى والخارجى ويغذى عنصر التشويق الكامن داخل نفوسهم ٠ ونظام الدورات الاذاعية المتغيرة وتحديد برامجها يقى المشرف من الارتجال ويرسم الطريق

واضحا أمام الطلاب الذين يقومون باعداد البرامج وتنفيذها . ويفضل أن تدعى جماعة الاذاعة المدرسية فى نهاية كل دورة اذاعية الى اجتماع عام لتقييم برامج الدورة ومدى نجاحها • ويمكن اجراء استفتاء طلابى لمعرفة البرامج التى يريد الطلاب استمرارها أو تطويرها أو الغاءها •وعن طريق الاستفتاء يعرف مشرف الجماعة ميول الطلبة ، والبرامج التى يفضلونها فيأخذها بعين الاعتبار فى الدورات التالية •

بقى أن نشير أخيرا الى أن تشكيل جماعة الاذاعة المدرسية عملية مشتركة يتقاسمها معلم الفصل والاخصائى الاجتماعى ومشرف النشاط المدرسى • فلكل منهم اعتباراته الخاصة فى عملية الاختيار ٠

أعمال جماعة الاذاعة المدرسية :

تقوم جماعة الاذاعة المدرسية بأعمال عديدة بدءا من اعداد البرامج وانتهاء بصيانة الاجهزة المستعملة فى البث الاذاعى المدرسى • وتنوع أعمال جماعة الاذاعة المدرسية نتيجة طبيعية لتشعب العمل الاذاعى نفسه • فجماعة الاذاعة هى التى تقوم بتشغيل أجهزة البث الاذاعى وتشرف عليها اشرافا كاملا كما تقوم بصيانة كل ما يتعلق بالاذاعة من آلات وأشرطة وميكرفونات وتكلف عددا من أعضائها بالاستماع الى برامج الاذاعة العامة لتسجيل المناسب منها لاذاعة المدرسة • ويحضر أعضاء جماعة الاذاعة الى المدرسة قبل الدوام بنصف ساعة لبدء البث للفترة الصباحية ، ويضحون بفترات الاستراحة والفسح التى تمنحها لهم المدرسة ليتابعوا بث البرامج دون توقف •

ويختص بعض أعضاء الجماعة باصلاح الاجهزة الاذاعية ، واستبدال التالف منها • ويكون عملهم فنيا بحتا • على حين يقوم آخرون بدراسة المواضيع المقدمة من التلاميذ وتبويبها لانتقاء الصالح منها ، وعمل جدول بمواعيد تقديمها عبر ميكرفون الاذاعة •

والعمل الكبير والخطير لجماعة الاذاعة المدرسية هو تدريب أكبر عدد ممكن من الطلاب للوقوف أمام الميكروفون الاذاعى فى المناسبات المختلفة لخلق المشاركة الجماعية المنسجمة مع أحدث النظم التربوية المعمول بها فى العالم •

وبالطبع فانه لا يغيب عن اذهاننا دور الطلاب الذين يقومون باعداد

البرامج ويغذون الاذاعة بشكل دائم بالممتع والمفيد من الافكار والثقافات والطرائف ٠

ولضمان القيام بالاعمال السابقة على أكمل صورة ، تقسم جماعة الاذاعة المدرسية الى لجان صغيرة محددة المهام ، واضحة الاختصاص تقوم بانجاز ما يوكل اليها من بنود الخطة العامة للجماعة وتوزع جماعة الاذاعة المدرسية على اللجان الرئيسية التالية :

- لجنة دراسة المواضيع ، واختيار الصالح منها ٠
- لجنة تشغيل الأجهزة ، والاشراف على صيانتها ٠
- لجنة التقديم ، واختيار المذيعين ٠
- لجنة الاستماع والتسجيل ٠
- لجنة الاعداد والتدريب ٠

وكى يتلافى مشرف الاذاعة نقص بعض المتمرسين فى أعمال اللجان المذكورة يفضل أن يحتفظ ضمن أعضاء جماعته بعضو دائم من كل لجنة من اللجان السابقة ليكون حلقة وصل مع الأعضاء الجدد فى الجماعة ٠

مواعيد البث :

تعتبر الفترة الصباحية من أنسب أوقات البث الاذاعى المدرسى ٠ حيث يكون التلاميذ في حال من النشاط والانتباه تسمح لهم بالاصغاء الجيد ، والاستفادة من البرامج الاذاعية المقدمة ٠

وبرامج الصباح الخفيفة من البرامج المفضلة عند الغالبية العظمى من طلاب المدارس ٠ لذا يجب أن تحظى بعناية خاصة واهتمام مركز من قبل القائمين على اعداد البرامج الاذاعية ويفضل أن يبدأ البث الصباحى للاذاعة المدرسية قبل الدوام بنصف ساعة على الأقل ٠ وليس مهما أن يبدأ البث أثناء الانتظام فى الطابور الصباحى ، لأن الاستماع لا يحتاج الى الوقوف فى الطوابير ٠ والحالة الذهنية النشيطة المتحفزة التى يكون عليها الطلاب فى الصباح تجعلهم أكثر استعدادا للتفاعل والمشاركة في برامج الاذاعة ٠

وتشكل الانباء الجديدة والاغاني الخفيفـــة والطرائف والمنوعات القاسم المشترك الاعظم لبرامج الصباح ٠ فتلك المادة الخفيفـــة المنوعة تجعل الطلبة يدخلون الى الفصول في حال من الرضى والانســـــجام والاستعداد لتفهم دروس المنهاج بصورة أفضل ٠

أما استخدام الاذاعة المدرسية أثناء الفسح والاستراحات فيكسر روتين الدروس اليومية ويغير من رتابة الاجواء الرسمية التي تسيطر على الطلبة أثناء دوام الفصول ٠ ويفضل أن يســـتمع الطلبـــة أثناء تلك الاســـتراحات الى أغانيهم المفضلة أو أن يناقشـــوا أثناءها بعض مدرسي المواد فيما يشـــكل عليهم فهمه من مواد المنهاج ٠ على أن يكون النقاش مركزا سريعا بعيدا عن الاستطراد والاطالة ٠

ولو كان لكل فسحة برنامجها الخاص الذي يشـــارك فيه عدد من الطلبة ويطرحون من خلاله أهم مشاكلهم المدرسية لامكن جعل اليـــوم المدرسي يوما غنيا ممتعا بعيدا عن تعقيدات الايام المدرسية العادية المملة واضافة الى بث الفترة الصباحية وبث الفسح والاستراحات تقوم جماعة الاذاعة المدرسية بوضع جدول بث مكثف للحفلات والمناسبات الوطنيـة والاجتماعية والدينية ٠ على أن يتم اعداد البرامج الخاصة بهذه المناسبات قبل الموعد المحدد لاذاعتها بوقت كاف ٠

موضوعات البرامج المفضلة :

كثيرة هي المواضـــيع التي تســـتطيع جماعة الاذاعة المدرســـية مناقشتها وصياغتها في برامج دورية شيقة وأكثر البرامج قربا من نفوس الطلاب هي البرامج المأخوذة من واقعهم المدرسي وبيئتهم الاجتماعية ٠

ولا يـــكون اهتمام الطالب بأخبار العالم الخـــارجي موازيا لاهتمامه بأخبار مجتمعه المدرسي الذي يعيش فيه ٠ فان الاهتمام بمجتمع المدرسة يأخذ الأولوية المطلقة على كل الموضـــوعات التي تعالجها برامج الاذاعة ٠

وللحفاظ على تعلق الطلاب بالبرامج المقدمة لهم في الفترة الصباحية وأثناء الاستراحات والفسح ، يجب على ادارة المدرسة التقليل قدر الامكان من البلاغات الادارية ، والأوامر اليومية للناظر وبقية المشرفين ٠ فان من شـــأن تلك البلاغات والأوامر أن تخلق رد فعل تجاه الاذاعة المدرســـية وبرامجها

ويحسن أن تدور موضوعات البرامج الاذاعية المدرسية حول الاتى :

- الأخبار اليومية الهامة الواردة فى الصحف والاذاعات ٠
- أهم أنباء المجتمع المدرسى ، والبيئة المحلية ٠
- التعليق المبسط على الأحداث المحلية الهامة ٠
- نماذج شعرية مختارة تلقى ألقاء جيدا بمصاحبة الموسيقى ٠
- أقوال مأثورة وحكم ٠
- نمـــاذج للقدرة ـ يذكر فى هذا الركن الطلبـة المتفوقون ٠ في الرياضة والمذاكرات ولجان النشاط المدرسى ٠
- تمثيليات بسيطة تعرض عرضا شيقا لتحقيق الاهداف التربوية المطلوبة ٠
- قصص اخبارية مرتبطة بالمناســبات كالأعياد الوطنية وأعياد الاستقلال وأسبوع المرور وعيد العلم ٠
- الاجابة على بريد الطلبة الوارد الى جماعة الاذاعة ٠
- منوعات وطرائف شيقة ٠
- حوار مع الشخصيات التى تزور المدرسة ٠
- التعـريف بشـــخصيات المجتمـع المدرسى بجوانبهـم التربوية والاجتماعية التى يجهلها الطلبة ٠
- التعريف بالتلاميذ الجدد الذين يفدون الى المدرسة ٠
- قصص من كفاح الطلاب العصاميين والمتفوقين ٠
- ركن لأوائل الطلبة والبارزين من أصحاب المواهب ٠
- أغان وموسيقى مختارة بدقة من قبل لجنة الاستماع ٠
- فقرات حرة تتعلق بالبيئة المحلية ٠
- توجيهات مدرسية بعيدة عن أساليب الوعظ والارشاد الذى يمجه الطلبة ٠

ـ نماذج من سجل الأبطال التاريخيين المرموقين ·

ـ استفسارات حول بعض قضايا المنهاج المدرسى ·

ـ مسابقات ثقافية بين الفصول ·

ـ فقرات خاصة بالمناسبات الصحية ·

ـ الانتاج الأدبى للطلبة ـ المرحلة الثانوية ـ

ـ فقرات نقدية للمنهاج والمدرسين ·

ـ نقد عام لسلبيات التجربة المدرسية ·

ـ حوار مفتوح مع الناظر والمشرفين الاجتماعيين والاداريين وغيرهم من القائمين على أمور المدرسة ·

وهناك عدة أمور يجب على جماعة الاذاعة مراعاتها في مختلف البرامج السالفة وهى :

أ ـ تقديم المواد الاذاعية بقالب موضوعى شيق ·

ب ـ ان يكون الأسلوب خبريا قصيرا بعيدا عن الوصف ·

ج ـ استخدام الجمل الاذاعية القصيرة والمركزة ·

د ـ مراعاة أن تخاطب الاذاعة مختلف الأذواق والمستويات ·

هـ ـ أن تتسلسل البرامج وفق دراسة مسبقة لرغبات الطلاب ·

و ـ وضع فواصل كثيرة بين البرامج الجادة ·

ز ـ تكون مشاركة الأساتذة فى التوجيه فقط ·

ح ـ احترام مواعيد البث ·

ط ـ احترام الميكرفون الاذاعى · فلا يستعمل لكل ما هب ودب من الأمور ·

ى ـ أن تعد البرامج اعدادا لغويا وتربويا مناسبا ·

ك ـ النظر الى الاذاعة المدرسية كوسيلة تثقيف عام ، لا وسيلة للتسلية العابرة وسماع الأغانى المفضلة ·

وسيلاقى المشرفون على الاذاعة المدرسية صعوبة فى تطبيق ما سبق فى بداية الأمر · لكن الممارسة الطويلة والخبرة المتحصلة واستمرار الاطلاع والتزود بخبرات الاذاعة العامة كفيل بتذليل كافة الصعوبات ·

٢ ـ الاذاعة التربوية العامة :

لأمر ما أهملت مؤتمرات وزراء التربية العرب (١) ، واللجـــان الثقافية العربية (٢) ، وحلقات وسائل الاتصـــال الجماهيرى (٣) في الوطن العربي قضية الاســـتخدامات التربوية للاذاعة . ولم تعطها حقها من البحث والتخطيط . لأن التليفزيون على ما يبدو اسـتطاع بما له من سطوة أن يصادر اهتمام اللجان والمؤتمرات المذكورة وأن يخفف من بريق هذه الوسيلة الأكثر انتشارا بين وسائل الاتصـال الجماهيرى المعروفة .

وتكتسب الاذاعة اهميتها من كونها أقل الوســائل تكلفة وأكثرها مرونة وسهولة استعمال .

والاذاعة التي تستخدم لاغراض التربية تستطيع القيام بما لا يتمكن منه مدرس الفصل الأعزل . فبواسـتطها يمكن مسرحة المنهـــاج المدرسى Dramatising بادخال عنصر الدراما اليه وتحويله من مادة علميــة ثقافية معلبة داخل كتاب الى تمثيليات ومقـــابلات وحوارات تقدم المادة المطلوبة بكافة وسائل العرض الدرامى الممتع .

ومشكلة تنظيم جماعات الاستماع هي من أصعب المشـــكلات التى تواجه الاذاعة التربوية . فالاستماع الفردى غير المرتبط بمنهاج معين والذى لايخضع لامتحان المعلومات وليس له أى اتصـــال بالمشرفين على البرنامج التعليمى الاذاعة ناقص الفائدة وعديم الجدوى من الناحية العملية . لذا

---

(١) مؤتمرات القاهرة بغداد الكويت صنعاء لم يرد فيهـــا حديث هام عن الاذاعة التربوية باستثناء مؤتمر صنعاء الاخير ١٩٧٢ الذى وردت فيه اشـــارة عرضية لوسائل الاعلام ضمن باب تقنيات تربوية .

(٢) توصيات اللجنة الثقافية الدائمة لجامعة الدول العربية فى دورتهـــا العشرين ـ فبراير ١٩٦٧ .

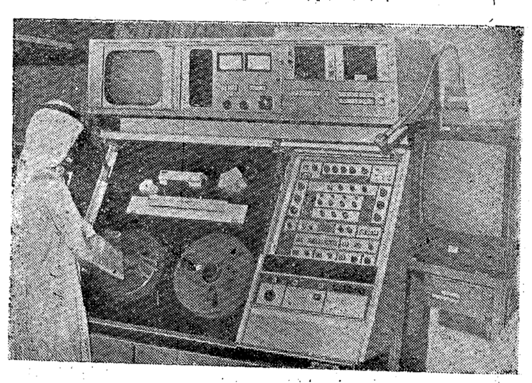
(٣) حلقة المعينات التعليمية ووسائل الاتصـــال الجمـــاهيرية فى الوطن العربى ـ عمان ١٩٧٠

دراسات فى الفنون الاذاعية ـ سعد لبيب ص ١٣٠

لا يمكن تطبيق أساليب التعليم بواسطة الاذاعة الا في المجتمعات التى تتحقق فيها كافة أشكال الارتباط الجماهيرى بين المجموعات عن طريق النقابات والاتحادات المهنية والنوادى الاجتماعية المنظمة • والشىء نفسه يقال عن برامج اتدعم التربوى وبرامج الاثراء والانعاش التى تقدم الى مختلف القطاعات الشعبية المقصودة بالارشاد والتوجيه المهنى والثقافى.

وللتدليل على أهمية هذه النقطة نشير الى تجربة أعلامية من هذا النوع لم تحقق أهدافها بسبب عدم تنظيم الفئة الاجتماعية المستقبلة للبث الاذاعى الموجه اليها •

والتجربة قامت فى سوريا بمبادرة من اتحاد الفلاحين السوريين وتبنتها اذاعة دمشق • فقد قامت الاذاعة منذ عام ١٩٦٥ بتقديم برنامج دورى خاص بالفلاحين ـ صوت الفلاحين ـ يتضمن ثقافة زراعية عامة ومعلومات عن مقاومة الآفات ، ودراسات لأفضل أساليب زيادة الانتاج الزراعى • كل ذلك فى قالب درامى تتخلله فقرات غنائية من الفولكلور السورى• وقد لاقى البرنامج المذكور في بدايته استحسانا منقطع النظير ، ثم خفت حدة الاعجاب به تدريجيا لأن الذين تابعوه باستحسان لأجل أغانية



جهاز فيديوتيب •• وهو من احدث الاجهزة فى العالم

المميزة انصرفوا عنه في أول فرصة ولم تعد المعلومات القيمة التى يقدمها تشد الانتباه لأن أى نوع من أنواع الاتصال وتنظيم الاستماع والاستفادة منه لم يتم بين معدى البرنامج والمشرفين عليه ، وبين الطبقات الفلاحية الموجه اليها • ومع أن برنامج صوت الفلاحين مستمر حتى الآن في اذاعة دمشق بدوراتها الاربع الا أنه أصبح قليل الفائدة مثله فى ذلك كمثل برامج العمال والشبيبة والطلبة التى تقدم من الاذاعة نفسها منذ سنوات طويلة ، وتفشل فى الوصول الى أهدافهـا • لأنها لم تنتبه حتى الآن الى ضرورة تنظيم المجموعات المستمعة واستمرار الاتصال معها •

والمشكلة الثانية التى منها تعانى الاذاعات التربوية في العالم النامى هى نقص الكوادر المتخصصة في تقديم هذا النوع من الاعلام • لأن دول العالم النامى لا تزال تعانى فى الأصـل من نقص الكوادر اللازمة للتعليم التقليدى فى مدارسها• وتشير الخبرة المتحصلة من تجارب الدول التى قطعت شوطا طويلا فى هذا المضـمار الى امكانية تقـديم برامج تربوية ثقافية نظيفة بكوادر بسيطة شرط أن تضع الاذاعة المعنية الهدف التربوى نصب عينيها لا أن تضع بعض الفقرات التربوية القصيرة للتنويع فى نوعية البرامج المقدمة •

ومن الآن والى أن تمتلك كل دولة محطة خاصة بالبث التربوى يفترض فى الهيئات الاذاعية المسئولة عن التخطيط أن تزيد من اهتمامها بالبرامج التعليمية وتطورها كما وكيفا لتجعل التعليم سـهلا ميسرا ولتنقله الى الاماكن التى يتعذر فيها وجوده بمؤسساته التقليـدية • وقد دخلت الاذاعة التربوية منافسة غير متكافئة مع التليفزيون التعليمى •واستطاعت أن تسجل بعض نقاط السبق فيها بالرغم من أن التليفـزيون يمتلك جاذبية الصورة الملونة • وحضور المذيع أو المقدم بابتسامته الودودة أمام المتلقى مباشرة وبالرغم من أنه ـ أى التليفـزيون ـ يمكن المقدم من استخدام كافة وسائل الايضاح السمعية والبصرية • الا أن الاذاعة التى لا تمتلك الا الوسيلة السمعية دخلت المنافسة وكسبتها (قامت جامعات الهواء ـ التعليم بواسطة الاذاعة ـ قبل فترة طويلة من قيام الجامعـات المفتوحة ـ التعليم بواسـطة التليفزيون) لان أجهـزة الراديو أكثر انتشارا وأرخص ثمنا • فهى من هذا المنطلق الوسيلة الاعلامية الشعبية التى تتعامل مع كل الفئات عكس التليفزيون الذى مازال وقفا على الطبقات

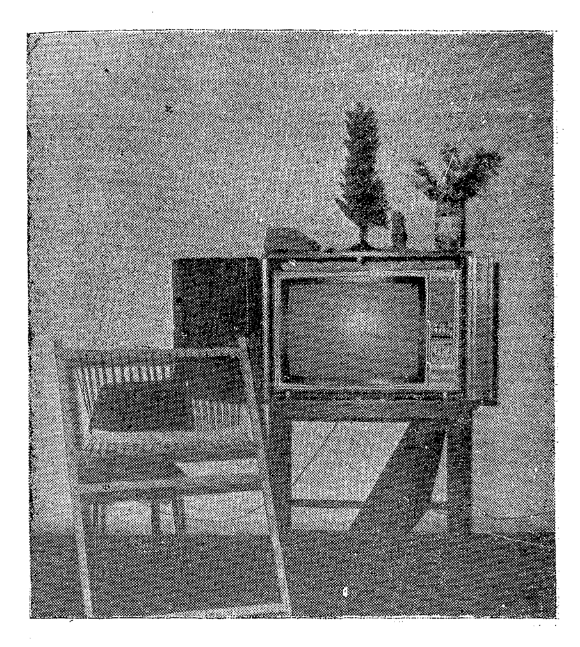
العليا والمتوسطة فى كثير من بلدان العالم النامى والمتحضر ٠

وعملية اعداد البرامج الاذاعية أكثر صعوبة من برامج التليفزيون وعامل النجاح فيها سلامة اللغة ، ومرونة الاسلوب ٠ فالحوار الشيق الذكى والمترابط مع موضوعه والمرتبط بدائرة اهتمام المستمع عامل الجذب الوحيد المتيسر للاذاعة ٠ يساعده فى ذلك المقطوعات الموسيقية المختارة ٠ فنحن اذن أمام ثالوث (الحوار الشيق ـ الموسيقى ـ الارتباط بدائرة اهتمام المستمع) كفيل بانجاح أى برنامج اذاعى مهما كان نوعه وهدفه ٠ ويكفى أن نذكر أن أشهر البرامج وأكثرها شعبية لا تخرج عن هذا النطاق (١) ٠

وسنترك الحديث عن الاعداد والتقديم والاخراج وتحديد مواصفات فريق الانتاج للبرامج التعليمية الى الفصل القادم ـ التليفزيون التعليمى ـ على أن يأخذ الدارس بعين الاعتبار الفروق القائمة بين الاعداد والتقديم والاخراج للاذاعة ، والاعداد والتقديم والاخراج للتليفزيون ٠ فالاولى وسيلة سمعية والثانى وسيلة سمعية بصرية ٠ وبين من يعتمد على الصوت والصورة فروق لا تبدو كبيرة للوهلة الاولى ولا يدركها ويفرق بين حدودها الا من يتعمق فى التعامل مع هاتين الوسيلتين الاعلاميتين اللتين قلبتا كل المقاييس ٠

---

(١) على الناصية لآمال فهمى ـ مصر ٠
ـ البث المباشر لنذير عقيل ـ سوريا ٠



الاذاعة والتليفزيون اكثر وسائل الاعلام تأثيرا وانتشارا

وسائل اخرى

فى مجالات تطبيق الاعلام وسائل اخرى غير الاذاعة والصحافة والتليفزيون • ومع انها اقل اهمية من الوسائل الرئيسية الثلاث الا أنها تؤدى بعض المهام المطلوبة من الاعلام التربوى وتحقق التكامل بين وسائل الاعلام •

ومن هذه الوسائل الكتيبات الاعلامية وهى ليست ذات قيمة اعلامية تذكر وقيمتها دعائية شكلية ، وتاثيرها محدود ، فمهمتها الرئيسية التعريف ببعض المناسبات والاحداث • وغالبا ما تهمل تلك الكتيبات فلا يقرأها أحد بسبب جفاف مادتها • والمعول الأول فى نجاحها يتوقف على اخراجها الفنى وصورها الملونة التى يتم اختيارها بدقة لتخدم المناسبة التى استدعت اصدار الكتيب • وفى العادة تسخر هذه الكتيبات للاعلام الخارجى أما داخليا فهى أشبه بصحيفة المناسبات المدرسية وبالاعداد الخاصة التى تقدمها الصحف ، فهى تأخذ جهدا كبيرا ولا يقرأها أحد •

ومن الوسائل الاخرى **السينما** التى كان لها دور كبير ، وكانت وسيلة اعلامية فذة • وهى اليوم آخذة بالتراجع مفسحة المجال للتليفزيون الذى سلبها مواقعها فى قلوب الناس •

وانتاج الافلام السينمائية الموجهة حقل من حقول الاعلام التربوى

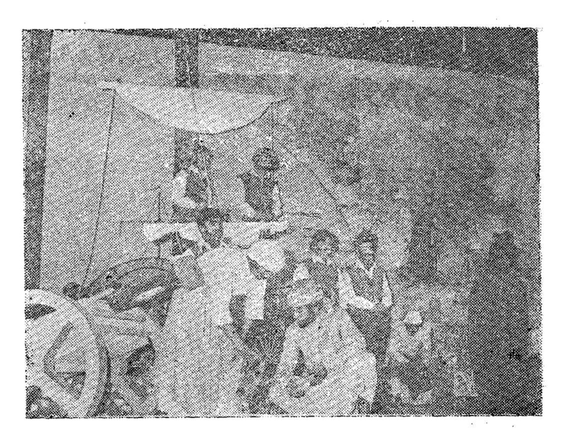
وهو يعطى نتائج طيبة • لكن للاسف فان دخول هذا المجال لا يتــاح الا للدول الغنية ذات الدخل الكبير • فانتاج فيلم ثقافى مدته نصف ساعة يكلف مبالغ ضخمة لا تتوفر لأجهزة الاعلام فى معظم البلدان •

والافلام السينمائية التى تنتج لخدمة غرض أعلامى أصعب اعدادا من أفلام الدراما المنتجة للاستهلاك التجارى ، فكاتب ســيناريو الفيلم الدرامى لا يهتم الا بحجم الكادر المناسب للقطعة السينمائية ،وبالمحافظة على تسلسل أحداث الرواية التى يعدها بينما يضع معد الفيلم المســخر لاغراض اعلامية نصب عينيه أهدافا عديدة ، ويدرس امكانية تحقيقهــا باستخدام جمالية الصورة وحجم الكادر ، وخلفية الفكرة ، وغير ذلك من التفنيات والافكار •

ولا نستطيع أن تعد أفلام ١٦ مم الثقافية التى تعرضها المدارس على طلابها اعلاما تربويا بالمعنى الحرفى للكلمة • فهى ليست أكثر من مادة ايضاح ووسيلة معينة يستخدمها المدرس لخدمة أهداف تعليمية بحتة •

ولا يمكن تحقيق أفلام ســـينمائية دعائية واعلاميــة وثقافية الا بتنسيق وتعاون كامل بين وزارات الاعلام والتربية والهيئات الثقافية المختصة • **والندوات والمحاضرات** الفكرية والثقافية وسيلة اعلامية لهــا قيمتها والمشرف الاعلامى الذكى لا يهملها على قلة وبطء ما تحققه من فوائد بالنسبة لوسائل الاعلام الاخرى • وهذه الوسيلة تعرف جمهور الطلاب والشباب وأرباب المهن بالشخصيات الشهيرة فى مختلف المجالات وتضعهم وجها لوجه مما يخلق حوارا مثمرا يغذى وسائل الاعلام بالمادة اللازمــة لبرامجها •

وتصعب اقامة هذه الندوات خارج اطار التعليم الرسمى والا تبدلت أهدافها وتحولت الى كم ثقافى يلقى كما تلقى المعلومات داخل القســم ، فالجمهور غير المتجانس فى حالات تعليم الكبار والتعليم المهنى لا يشجع على اقامة حوار تستفيد منه كل الاطراف ، بينما يعطى جمهور الطلبــة المتجانس فى مؤسسات التعليم الرسمى أمثال تلك الندوات عناية قوية ويضفى عليها أهمية متزايدة ، لا سيما اذا كانت تناقش المشـــاكل الشخصية للجمهور المتواجد ، واذا لم يكن موضوع الندوة وشخصيــة المحاضر من القوة والتشويق بمكان تحولت الندوات الى دروس مملة تفقد مستمعيها مع الزمن ويصبح حضورها واجب مدرسى مكروه •



المسرح المدرسى وسيلة هامة من وسائل الاعلام التربوى

ودور مشرف الاعلام المحافظة على قوتها وتشويقها باستدعاء الشخصيات اللبقة المحدثة المحبوبة • وباحصاء الموضوعات التى تشغل حيزا كبيرا من اهتمام الجمهور الذى يشارك بها ثم وضع جدول زمنى بمواعيدها يراعى فيه المسئوليات الاجتماعية والشخصية للمستفيدين من الندوة وأوقات الحضور المفضلة لديهم •

والندوات الفكرية التى تقيمها الدوائر الثقافية فى وزارات الاعلام ليست بديلا للندوات التى تعدها ادارات الاعلام التربوى فطبيعة الموضوعات التى تتطرق اليها ندوات الاعلام التربوى ذات طبيعة مميزة تستجيب لاهتمامات جمهور محدد له همومه الخاصة بينما ينصب اهتمام ندوات الاعلام على الثقافة العامة ومعالجة بعض القضايا المرتبطة بأحداث معاصرة ذات مدة زمنية آنية تستدعى البحث والمعالجة وتسليط الاضواء •

ومعارض الفنون التشكيلية وسيلة اعلامية يمكن لمشرف الاعلام التربوى استخدامها فى اطار الخطة العامة التى يضعها وبالتنسيق مع الهيئات الفنية المتواجدة فى مكان عمله ٠

ومعارض المدارس التى توجه لخدمة أهداف اعلامية يجب أن تتوخى البساطة والوضوح نظرا لطبيعة جمهورها الخاص وثقافته الفنية المحدودة ٠

وان معرضا للصور والرسوم عن فظائع الحرب لا يؤدى دوره الاعلامى بشكل كامل اذا لم يكن صادقا ومعبرا بما فيه الكفاية .

واقامة معرض متنقل أو معرضين فى العام الواحد لا يكلف ادارات الاعلام مبالغ كبيرة ويؤدى فى الوقت نفسه نتائج طيبة تخدم أهداف الخطة العامة ٠

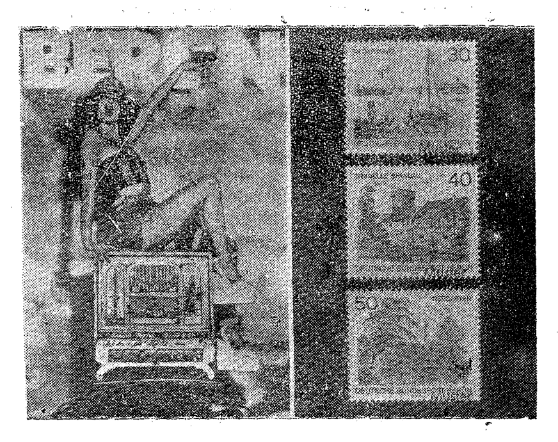
والمسرح المدرسى بشقيه الدرامى ومسرح العرائس من الوسائل الاعلامية الاخرى التى نتحدث عنها فى هذا الفصل ٠

وحين توظف هذه الوسيلة لخدمة أغراض اعلامية تعطى آثارا أكثر رسوخا مما تفعله بقية الوسائل ٠

وكتابة نص مسرحى مدرسى عملية معقدة تحتاج الى قدرات ومهارات خاصة وتحتاج الى خبرة طويلة وتدريب مستمر لان مخاطبة مستويات الادراك المحدودة بلغة تفهمها وطريقة تتفاعل معها موهبة لا تتوفر للكثيرين ٠ وهناك وسائل أخرى قليلة الاهمية كالملصقات الجدارية والمناقشة والمطبوعات والخطابة وأحاديث مكبرات الصوت والحفلات والقوافل الثقافية ٠ وكلها وسائل يجب على رجل الاعلام أن يعرفها وأن يحسن استخدامها فى الوقت المناسب ٠

مقترحات :

مما سبق من فصول نخلص الى أن الامكانيات الكبيرة لوسائل الاعلام التربوى لم تلق الاهتمام والعناية الكافيتين وخصوصا فى دول العالم الثالث ٠ ولان الاعتماد على وسائل الاعلام التربوى سيتزايد فى الاعوام المقبلة بشكل كبير نضع فيما يلى بعض المقترحات الاولية اللازمة



طوابع البريد استخدمت فى الاعلام والدعاية الحديثة

لتطوير هذا الفرع من فروع الاعلام الحديث ٠

● تدعيم تدريس الاعلام التربوى فى كليات الاعلام وادخاله بحجم أكبر الى مناهج كليـــات التربية لتخريج جيـــل من المتخصصين الذين يشرفون عليه فى المستقبل ٠

● توسيع حلقات التدريب ووضع خطة لتبادل الخبرات وبرامج الاعلام التربوى بين الدول وعقد ندوات مستمرة عن هذا الاعلام ٠

● توسيع حلقات التدريب ووضع خطة لتبادل الخبرات وبرامج

هذا الانتاج أن يخلق مزيدا من الاحتكاك بين العاملين فى هذا الحقل ويغنى خبراتهم وطرقهم ٠

● اصدار سلسلة من الدراســات تشرف عليها المنظمة الدولية

وتتناول شرحا لتجارب الدول السباقة الى تطبيق وسائل الاعلام التربوى منذ فترة من الزمن ٠

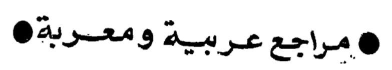
● اقامة مشروعات تجريبية فى الدول التى لم تستخدم وسائل الاعلام التربوى حتى الآن وتعميم نتائج التجارب بعد نجاحها ٠

● التنسيق بين محطات الارسال فى الدول المتجاورة والمتقاربة فى مناهجها الدراسية لجعل المتلقى يستفيد من برامج أكثر من محطة ٠

● قلب مفاهيم القائمين على العملية التربوية واقناعهم بدور الصحافة ووسائل الاعلام على انها لا تقل أهمية عن أية مادة تعليمية ٠

● تسخير وسائل الاعلام العام من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما ومسرح وندوات ومطبوعات لدعم الاعلام التربوى ومساعدته فى الوصول الى أهدافه ٠

● اشراك علماء الاجتماع والاخصائيين النفسيين فى رسم خطط الاعلام التربوى وافساح المجال لهم للمشاركة في برامجه المختلفة ٠


مراجع عربية ومعربة

مراجع عربية ومصرية

صحافة الغد — د. توفيق بحرى — تقديم : محمد حسنين هيكل — دار المعارف ١٩٦٨

الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم — د. خليل صابات — دار المعارف ١٩٥٩

الصحافة — البير بيار — بيروت ١٩٧٠

مدخل الى علم الاجتماع — آرمان كوفيليه — بدون تاريخ

الاعلام والدعاية — د. محمد عبد القادر حاتم — القاهرة ١٩٧٢

الصحيفة المثالية — جلال الدين الحمامصى — القاهرة ١٩٧٢

من الخبر الى الموضوع — جلال الدين الحمامصى — القاهرة ١٩٦٥

الاعلام والاتصال بالجماهير — ابراهيم امام — القاهرة ١٩٦٩

دراسات فى الفنون الاذاعية — سعد لبيب — بغداد ١٩٧٣

مناهج علم الاجتماع — ريمون بودون — بيروت

الاذاعة والتليفزيون لتعليم الراشدين — اجناسى فانيفيتش — دمشق ١٩٧٣

صـــحافة الملايين
محمد نصر القاهرة ١٩٦٥
الصحافة حرفة ورسالة
سـلامة موسى الطبعة الثانية ١٩٦٢
أزمة الضمير الصحفي
عبد اللطيف حمزة القاهرة ١٩٦٠

تقنية الصـحافة
فيليب غايار بيروت ١٩٧٣
الصـحافة
د. اجلال خليفة القاهرة ١٩٧٦
وسائل التعليم والاعلام
ابراهيم حفظ الله وفتح البـاب
عبد الحليم القاهرة ١٩٦٨
النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية
أدجار جونستون ورولاند فاونس القاهرة ١٩٦٤

الصحافة والشعب
ماهر نسـيم القاهرة ١٩٥٧

الصحافة المدرسية في العراق
خليل ابراهيم عبد اللطيف بغداد ١٩٧٦
الاعـلام والتنمية
ويلبر شرام دمشق ١٩٦٨
الدعـاية
ريتشارد لامبرت بدون تاريخ

مواقف مع الصحافة العربية
ياسر الفهـد مطبعة ابن الوليد ١٩٧٥

تقـرير الصـحافة
اليونسـكو ١٩٦٢
مؤتمر وزراء التربية العرب
المنظمة العربية للتربيـة والعلوم
والثقافة صنعاء ١٩٧٢
دوريات عربية وأجنبية متعددة

● مراجع اجنبية ●

1. Berlo, D., the Process of Communication N.Y 1960
2. Berrye. Thomas Journalism to day N.Y 1967
3. Bond, F., Fraseran Introduction to Journalism N.Y.T.H
4. Wainwright, D., Journalism Made Simple London 1972
5. Arbellot, Simon, : Journaliste Paris 1954
6. Brown, Charlesh : Informing the People N.Y 1957
7. Geoffrey, M.M., the Press London 1965
8. Parry J., the Psychology of Human Comunication London 1970
9. Educational Television and Radio in Britain London British Broadcasting Corporation 1966
10. Gjesdal, Tor. the Periodical Press and Education in Unesco Chronicle, vol., XI, No. 6-1965
11. Wood., J.P., Magazine in U.S. N.Y 1956
12. Adult Education Groups and Audio-Visual Techniques Unesco Paris 1958
13. Lewis Philip. Educational Television Guide Book M.C. Graw-Hill, New York, Toronto London 1967

رقم الايداع ٥١٨٢ / ٧٨
الترقيم الدولي ٣ ـ ٣٤ ـ ٧٢٥٢

** هذا الكتاب :

يحاول أن يلمس بقع الضوء المتناثرة الآن فى حياتنا الثقافية والفكرية حتى نستخلص منه درسا قد يساعدنا على تجنب الطرق المسدودة المظلمة ، التى بلغت قمتها المأساوية فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ ، وانتهت بحادث المنصة الدموى فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ ذلك أن الاستسلام لقوى التخلف والظلام لا يعنى سوى ترك الساحة خاوية خالية لها ، بحيث تصول وتجول حتى تصبح لها السيادة المطلقة على مقدرات أمتنا .

وبرغم كل ذلك لم يغمر احساس اليأس والاحباط رواد الفكر المستنير بل واصلوا السباحة ضد التيار الجارف . يحاول هذا الكتاب التنظير للكتاب والمفكرين الأصلاء من خلال رصد وتحليل المثل والقيم والمبادىء التى تمسكوا بها ، والدوافع والأسباب التى ساعدتهم على ذلك . والكتاب سياحة فكرية وثقافية ممتعة ومثيرة مع توفيق الحكيم ، وحسين فوزى . وزكى نجيب محمود ، ولويس عوض ، وأمينة السعيد وعبد الرحمن الشرقاوى وأحمد بهاء الدين ونعمان عاشور ، وفؤاد زكريا ، ونعمات فؤاد .

د . نبيل راغب



مطابع الهيئة المصرية العامة

٤٢٥ قرشا